كتاب: الجنائز وما يتقدمها

الترغيب في سؤال العفو والعافية

1 - عَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**سَلْ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ**»، ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ قَالَ: «**فَإِذَا أُعْطِيتَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَأُعْطِيتَهَا فِي الآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحْتَ**»[1]. رواه الترمذي واللفظ له وابن أبي الدنيا كلاهما من حديث سلمة بن وردان عن أنس، وقال الترمذي: حديث حسن.

2 - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ أَنَّهُ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ بَكَى، فَقَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ أَوَّلَ عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ بَكَى، فَقَالَ: «**سَلُوا اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فَإِنَّ أَحَداً لَمْ يُعْطَ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيراً مِنَ الْعَافِيَةِ**»[2]. رواه الترمذي من رواية عبد الله بن محمد بن عقيل، وقال: حديث حسن غريب، ورواه النسائي من طرق، وعن جماعة من الصحابة، وأحد أسانيده صحيح.

3 - وَعَنْ أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا مِنْ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ**».

4 - وَفِي رِوَايَةٍ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ المعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ**»[3]. رواه ابن ماجه بإسناد جيد.

5 - وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: «**قُلِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي، وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إِلَّا الإِبْهَامَ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ**»[4]. رواه مسلم.

6 - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَا عَبَّاسُ، يَا عَمَّ النَّبِيِّ ﷺ أَكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ بِالْعَافِيَةِ**»[5]. رواه ابن أبي الدنيا والحاكم وقال: صحيح على شرط البخاري.

7 - وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**الدُّعَاءُ لَا يُرَدُّ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ**». قَالُوا: فَمَاذَا نَقُولُ يَا

---

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: الدعوات، باب: 84 (الحديث: 3512).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: الدعوات، باب: 84 (الحديث: 3594).

(3) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الدعاء، باب: الدعاء بالعفو والعافية (الحديث: 3851).

(4) أخرجه مسلم في كتاب: الذكر والدعاء، باب: فضل التهليل والتسبيح والدعاء (الحديث: 6791).

(5) ذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (7/ 77)، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 1/ 311).

رَسُولَ اللّهِ؟ قالَ: «سَلُوا اللّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدّنْيَا وَالآخِرَةِ»[1]. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

8 ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «مَا سُئِلَ اللّهَ شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَافِيَةِ»[2]. رواه الترمذي، وقال: حديث غريب، وابن أبي الدنيا والحاكم في حديث، وقال: صحيح الإسناد.

قال الحافظ: رووه كلهم من طريق عبد الرحمٰن بن أبي بكر المليكي، وهو ذاهب الحديث عن موسى بن عقبة عن نافع عنه.

9 ـ وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ قالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قالَ: «قُولِي: اللّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فاعْفُ عَنِّي»[3]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

الترغيب في كلمات يقولهن من رأى مبتلى

1 ـ عَنْ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ، قالَ: «مَنْ رَأَى صَاحِبَ بَلَاءٍ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلّهِ الذي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا، لَمْ يُصِبْهُ ذٰلِكَ الْبَلَاءُ»[4]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب، ورواه ابن ماجه من حديث ابن عمر، ورواه البزار والطبراني في الصغير من حديث أبي هريرة وحده، وقال فيه: «فَإِذَا قالَ ذٰلِكَ شَكَرَ تِلْكَ النِّعْمَةَ»[5]. وإسناده حسن.

الترغيب في الصبر سيما لمن ابتلي في نفسه أو ماله وفضل البلاء والمرض والحمى، وما جاء فيمن فقد بصره

1 ـ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللّهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ تَمْلَآنِ أَوْ تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا»[6]. رواه مسلم.

2 ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ

---

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: الدعوات، باب: 84 (الحديث: 3594).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: الدعوات، باب: 84 (الحديث: 3515)، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 1/ 529).

(3) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 1/ 529).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات، باب: 37 (الحديث: 3431)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الدعاء، باب: ما يدعو به الرجل إذا نظر إلى أهل البلاء (الحديث: 3892).

(5) ذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 3512).

(6) أخرجه مسلم في كتاب: الطهارة، باب: فضل الوضوء (الحديث: 533).

عَطَاءً خَيراً وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ»[1] رواه البخاري ومسلم في حديث تقدم في المسألة.

ورواه الحاكم من حديث أبي هريرة مختصراً: «مَا رَزَقَ اللَّهُ عَبْداً خَيراً لَهُ وَلَا أَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ»[2]. وقال صحيح على شرطهما.

3 ـ وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «أَرْبَعٌ لَا يُصَبْنَ إِلَّا بِعَجَبٍ: الصَّبْرُ وَهُوَ أَوَّلُ الْعِبَادَةِ، وَالتَّوَاضُعُ، وَذِكْرُ اللَّهِ، وَقِلَّةُ الشَّيْءِ»[3]. رواه الطبراني والحاكم كلاهما من رواية العوام بن جويرية، وقال الحاكم: صحيح الإسناد وتقدم في الصمت.

4 ـ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ وَلَا إِضَاعَةِ الْمَالِ، وَلَكِنَّ الزَّهَادَةَ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَا تَكُونَ بِمَا فِي يَدِكَ أَوْثَقَ مِنْكَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ. وَأَنْ تَكُونَ فِي ثَوَابِ الْمُصِيبَةِ إِذَا أَنْتَ أُصِبْتَ بِهَا أَرْغَبَ فِيهَا لَوْ أَنَّهَا أُبْقِيَتْ لَكَ»[4]. قال الترمذي: حديث غريب.

5 ـ وعنْ عَلْقَمَةَ قالَ: قالَ عبيد اللَّهِ: الصَّبْرُ نِصْفُ الإِيمَانِ، وَالْيَقِينُ الإِيمَانُ كُلُّهُ[5]. رواه الطبراني في الكبير، ورواته رواة الصحيح، وهو موقوف، وقد رفعه بعضهم.

6 ـ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «الصَّبْرُ مِعْوَلُ الْمُسْلِمِ». ذكره رُزَين العبدري، ولم أره.

7 ـ وَعَنْ صُهَيْبٍ الرُّومِيِّ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجَباً لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ لَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيراً لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيراً لَهُ»[6]. رواه مسلم.

8 ـ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ قالَ: يَا عِيسَى، إِنِّي بَاعِثٌ مِنْ بَعْدِكَ أُمَّةً إِنْ أَصَابَهُمْ مَا يُحِبُّونَ حَمِدوا اللَّهَ، وَإِنْ أَصَابَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ احْتَسَبُوا وَصَبَرُوا، وَلَا حِلْمَ وَلَا عِلْمَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ يَكُونُ هَذَا؟ قالَ: أُعْطِيهِمْ مِنْ حِلْمِي وَعِلْمِي»[7]. رواه الحاكم وقال: صحيح على شرط البخاري.

9 ـ وَرُوِيَ عَنْ سَخْبَرَةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أُعْطِيَ فَشَكَرَ، وَابْتُلِيَ فَصَبَرَ، وَظَلَمَ

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الزكاة، باب: الاستعفاف عن المسألة (الحديث: 1469)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: فضل التعفف والصبر (الحديث: 2421).

(2) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 2/ 414).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 1/ 741)، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 4/ 311).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في الزهادة في الدنيا (الحديث: 2340).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 9/ 8544).

(6) أخرجه مسلم في كتاب: الزهد، باب: المؤمن أمره كله خير (الحديث: 7425).

(7) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 1/ 348).

فَاسْتَغْفَرَ، وَظُلِمَ فَغَفَرَ» ثُمَّ سَكَتَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَهُ؟ قالَ: «أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ»[1]. رواه الطبراني.

«سخبرة»: بفتح السين المهملة وإسكان الخاء المعجمة بعدهما باء موحدة، يقال: إنَّ لَهُ صُحبةً، واللَّهُ أعلم.

10 ـ وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفِيئُهَا الرِّيحُ تَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى حَتَّى تَهِيجَ».

11 ـ وفي رواية: «حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ، وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الأَرْزَةِ الْمُجْذِبَةِ عَلَى أَصْلِهَا لَا يُصِيبُهَا شَيْءٌ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً»[2]. رواه مسلم.

12 ـ وَعن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ لَا تَزَالُ الرِّيَاحُ تُفِيئُهُ، وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ بَلَاءٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ شَجَرَةِ الأَرْزِ لَا تَهْتَزُّ حَتَّى تَسْتَحْصِدَ»[3]. رواه مسلم والترمذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن صحيح.

«الأرز»: بفتح الهمزة وتضم وإسكان الراء بعدهما زاي: هي شجرة الصنوبر، وقيل: شجرة الصنوبر الذكر خاصة، وقيل: شجرة العرعر، والأول أشهر.

13 ـ وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا ابْتَلَى اللَّهُ عَبْداً بِبَلَاءٍ، وَهُوَ عَلَى طَرِيقَةٍ يَكْرَهُهَا إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْبَلَاءَ كَفَّارَةً وَطُهُوراً مَا لَمْ يُنْزِلْ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْبَلَاءِ بِغَيْرِ اللَّهِ ﷻ، أَوْ يَدْعُو غَيْرَ اللَّهِ فِي كَشْفِهِ». رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات، وأمّ عبد اللّه ابنة أبي ذئاب لا أعرفها.

14 ـ وَعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: «الأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْباً اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتَلَاهُ اللَّهُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى الأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ»[4]. رواه ابن ماجه وابن أبي الدنيا والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

15 ـ وَلابْنِ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ مِنْ رِوَايَةِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: «الأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ، يُبْتَلَى النَّاسُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِمْ، فَمَنْ

---

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 7/ 6613).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: صفات المنافقين، باب: مثل المؤمن كالزرع، ومثل الكافر كشجر الأرز (الحديث: 7025).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: صفات المنافقين، باب: مثل المؤمن كالزرع ومثل الكافر كشجر الأرز (الحديث: 7023)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الأمثال، باب: ما جاء في مثل المؤمن القارىء للقرآن وغير القارىء (الحديث: 2866).

(4) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الفتن، باب: الصبر على البلاء (الحديث: 4023)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في الصبر على البلاء (الحديث: 2398).

ثَخُنَ دِينُهُ اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَمَنْ ضَعُفَ دِينُهُ ضَعُفَ بَلَاؤُهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُصِيبُهُ الْبَلَاءُ حَتَّىٰ يَمْشِي فِي النَّاسِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ».

16 ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مَوْعُوكٌ، عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ فَوَضَعَ يَدَهُ فَوْقَ الْقَطِيفَةِ، فَقَالَ: مَا أَشَدَّ حُمَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّا كَذَلِكَ يُشَدَّدُ عَلَيْنَا الْبَلَاءُ وَيُضَاعَفُ لَنَا الْأَجْرُ»، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً؟ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «الْعُلَمَاءُ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «الصَّالِحُونَ كَانَ أَحَدُهُمْ يُبْتَلَىٰ بِالْقَمْلِ حَتَّىٰ يَقْتُلَهُ، وَيُبْتَلَىٰ أَحَدُهُمْ بِالْفَقْرِ حَتَّىٰ مَا يَجِدَ إِلَّا الْعَبَاءَةَ يَلْبَسُهَا وَلَأَحَدُهُمْ كَانَ أَشَدَّ فَرَحاً بِالْبَلَاءِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِالْعَطَاءِ»[1]. رواه ابن ماجه وابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات، والحاكم واللفظ له وقال: صحيح على شرط مسلم، وله شواهد كثيرة.

17 ـ وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَوَدُّ أَهْلُ الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يُعْطَىٰ أَهْلُ الْبَلَاءِ الثَّوَابَ لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ كَانَتْ قُرِضَتْ بِالْمَقَارِيضِ»[2]. رواه الترمذي وابن أبي الدنيا من رواية عبد الرحمٰن بن مغراء وبقية رواته ثقات، وقال الترمذي: حديث غريب، ورواه الطبراني في الكبير، عن ابن مسعود موقوفاً عليه، وفيه رجل لم يسمّ.

18 ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُؤْتَىٰ بِالشَّهِيدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوقَفُ لِلْحِسَابِ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِالْمُتَصَدِّقِ فَيُنْصَبُ لِلْحِسَابِ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِأَهْلِ الْبَلَاءِ فَلَا يُنْصَبُ لَهُمْ مِيزَانٌ، وَلَا يُنْصَبُ لَهُمْ دِيوَانٌ، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمُ الْأَجْرُ صَبًّا حَتَّىٰ إِنَّ أَهْلَ الْعَافِيَةِ لَيَتَمَنَّوْنَ فِي الْمَوْقِفِ أَنَّ أَجْسَادَهُمْ قُرِضَتْ بِالْمَقَارِيضِ مِنْ حُسْنِ ثَوَابِ اللَّهِ». رواه الطبراني في الكبير من رواية مجاعة بن الزبير، وقد وُثّق.

19 ـ وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْداً أَوْ أَرَادَ أَنْ يُصَافِيَهُ صَبَّ عَلَيْهِ الْبَلَاءَ صَبًّا وَثَجَّهُ عَلَيْهِ ثَجًّا، فَإِذَا دَعَا الْعَبْدُ قَالَ: يَا رَبَّاهُ، قَالَ اللَّهُ: لَبَّيْكَ يَا عَبْدِي لَا تَسْأَلْنِي شَيْئاً إِلَّا أَعْطَيْتُكَ إِمَّا أَنْ أُعَجِّلَهُ لَكَ، وَإِمَّا أَنْ أَدَّخِرَهُ لَكَ». رواه ابن أبي الدنيا.

20 ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيراً يُصِبْ مِنْهُ»[3]. رواه مالك والبخاري.

«يُصِبْ منه»: أي يوجه إليه مصيبة ويصيبه ببلاء.

21 ـ وَعَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ قَوْماً ابْتَلَاهُمْ؛ فَمَنْ صَبَرَ فَلَهُ الصَّبْرُ، وَمَنْ جَزِعَ فَلَهُ الْجَزَعُ»[4]. رواه أحمد ورواته ثقات. ومحمود بن لبيد رأى النبي ﷺ، واختُلِف في سماعه منه.

---

(1) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 1/ 40)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الفتن، باب: الصبر على البلاء (الحديث: 4024).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: 58 (الحديث: 2402)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 6661).

(3) أخرجه الإمام مالك في كتاب: العين، باب: ما جاء في أجر المريض (الحديث: 941)، وأخرجه البخاري في كتاب: المرض والطب، باب: كفارة المرض (الحديث: 5645).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 5/ 427).

22 ـ وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ إِذَا أَحَبَّ قَوْماً ٱبْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ»[1]. رواه ابن ماجه والترمذي وقال: حديث حسن غريب.

23 ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ الْمَنْزِلَةُ فَمَا يَبْلُغُهَا بِعَمَلٍ فَمَا يَزَالُ يَبْتَلِيهِ بِمَا يَكْرَهُ حَتَّىٰ يُبَلِّغَهُ إِيَّاهَا»[2]. رواه أبو يعلى وابن حبان في صحيحه من طريقه، وغيرهما.

24 ـ وَرُوِيَ عَنْ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَا أَصَابَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَكْبَةٌ فَمَا فَوْقَهَا حَتَّىٰ ذَكَرَ الشَّوْكَةَ إِلَّا لِإِحْدَىٰ خَصْلَتَيْنِ: إِمَّا لِيَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الذُّنُوبِ ذَنْباً لَمْ يَكُنْ لِيَغْفِرَهُ لَهُ إِلَّا بِمِثْلِ ذٰلِكَ، أَوْ يَبْلُغَ بِهِ مِنَ الْكَرَامَةِ كَرَامَةً لَمْ يَكُنْ لِيَبْلُغَهَا إِلَّا بِمِثْلِ ذٰلِكَ»[3]. رواه ابن أبي الدنيا.

25 ـ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ فَلَمْ يَبْلُغْهَا بِعَمَلٍ ٱبْتَلَاهُ اللَّهُ فِي جَسَدِهِ، أَوْ مَالِهِ، أَوْ فِي وَلَدِهِ، ثُمَّ صَبَرَ عَلَىٰ ذٰلِكَ حَتَّىٰ يُبَلِّغَهُ الْمَنْزِلَةَ الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ ﷻ»[4]. رواه أحمد وأبو داود وأبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط، ومحمد بن خالد لم يرو عنه غير أبي المليح الرقيّ. ولم يرو عن خالد إلّا ابنه محمد، والله أعلم.

26 ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ: ٱنْطَلِقُوا إِلَىٰ عَبْدِي فَصُبُّوا عَلَيْهِ الْبَلَاءَ صَبًّا، فَيَحْمَدُ اللَّهَ، فَيَرْجِعُونَ فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا، صَبَبْنَا عَلَيْهِ الْبَلَاءَ صَبًّا كَمَا أَمَرْتَنَا، فَيَقُولُ: ٱرْجِعُوا فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ»[5]. رواه الطبراني في الكبير.

27 ـ وَرُوِيَ فِيهِ أَيْضاً عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُجَرِّبُ أَحَدَكُمْ بِٱلْبَلَاءِ كَمَا يُجَرِّبُ أَحَدُكُمْ ذَهَبَهُ بِٱلنَّارِ، فَمِنْهُ مَا يَخْرُجُ كَٱلذَّهَبِ الإِبْرِيزِ، فَذٰاكَ الَّذِي حَمَاهُ اللَّهُ مِنَ الشُّبُهَاتِ، وَمِنْهُ مَا يَخْرُجُ دُونَ ذٰلِكَ فَذٰلِكَ الَّذِي يَشُكُّ بَعْضَ الشَّكِّ، وَمِنْهُ مَا يَخْرُجُ كَٱلذَّهَبِ الأَسْوَدِ فَذٰاكَ الَّذِي ٱفْتُتِنَ».

28 ـ وَرُوِيَ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُصِيبَةُ تُبَيِّضُ وَجْهَ صَاحِبِهَا يَوْمَ تَسْوَدُّ الْوُجُوهُ». رواه الطبراني في الأوسط.

---

(1) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الفتن، باب: الصبر على البلاء (الحديث: 4031)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في الصبر على البلاء (الحديث: 2396).

(2) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 10/ 6095)، وذكره ابن حجر في «المطالب العالية» (الحديث: 2420)، وذكره الهيثمي في «موارد الظمآن» (الحديث: 692).

(3) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (2/ 228).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 1/ 95)، وأخرجه أبو داود في كتاب الجنائز: باب: الأمراض المكفرة للذنوب (الحديث: 3090)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 22/ 801)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 4/ 2000).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 8/ 7697).

29 ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ، وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ، وَلَا حَزَنٍ، وَلَا أَذًى، وَلَا غَمٍّ حَتَّىٰ الشَّوْكَةَ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ»[1]. رواه البخاري ومسلم ولفظه:

«مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ، وَلَا نَصَبٍ، وَلَا سَقَمٍ، وَلَا حُزْنٍ حَتَّىٰ الْهَمِّ يَهُمُّهُ إِلَّا كُفِّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ»[2]، ورواه ابن أبي الدنيا من حديث أبي هريرة وحده.

30 ـ وفي رواية له: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُشَاكُ بِشَوْكَةٍ فِي الدُّنْيَا يَحْتَسِبُهَا إِلَّا قُصَّ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

«النصب»: التعب. «الوصب»: المرض.

31 ـ وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ ﷺ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ، وَطَبِيبٌ يُعَالِجُ قَرْحَةً فِي ظَهْرِهِ وَهُوَ يَتَضَرَّرُ فَقُلْتُ لَهُ: لَوْ بَعْضُ شَبَابِنَا فَعَلَ هٰذَا لَعِبْنَا ذٰلِكَ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنِّي لَا أَجِدُهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مِنْ جَسَدِهِ، إِلَّا كَانَ كَفَّارَةً لِخَطَايَاهُ»[3]. رواه ابن أبي الدنيا، وروى المرفوع منه أحمد بإسناد رواته محتج بهم في الصحيح إلَّا أنَّه قال:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ فِي جَسَدِهِ يُؤْذِيهِ، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهِ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ»[4]. ورواه الطبراني، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

32 ـ وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا، حَتَّىٰ الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا»[5]. رواه البخاري ومسلم.

33 ـ وفي رواية لمسلم: «لَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا نَقَصَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطِيئَتِهِ».

وفي أخرى: «إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً»[6].

34 ـ وفي أخرى له قال: دَخَلَ شَبَابٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَىٰ عَائِشَةَ ﷺ وَهِيَ بِمِنًى، وَهُمْ يَضْحَكُونَ، فَقَالَتْ: مَا يُضْحِكُكُمْ؟ قَالُوا: فُلَانٌ خَرَّ عَلَىٰ طُنُبِ فُسْطَاطٍ فَكَادَتْ عُنُقُهُ أَوْ عَيْنُهُ أَنْ تَذْهَبَ، فَقَالَتْ: لَا تَضْحَكُوا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكُ بِشَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا كُتِبَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ».

35 ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب: المرضى والطب، باب: كفارة المرض (الحديث: 5641).

(2) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 3/ 373)، وذكره العجلوني في «كشف الخفاء» (2/ 497).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 4/ 98)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (2/ 228).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5843)، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 1/ 346).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: المرضى والطب، باب: كفارة المرض (الحديث: 5640)، وأخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: ثواب المؤمن مما يصيبه من مرض (الحديث: 6510).

(6) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن إلخ (الحديث: 6506).

وَمَالِهِ حَتَّىٰ يَلْقَىٰ اللَّهَ تَعَالَىٰ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ»[1]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

36 ـ وَعَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ بِمَالِهِ أَوْ فِي نَفْسِهِ فَكَتَمَهَا وَلَمْ يَشْكُهَا إِلَىٰ النَّاسِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ»[2]. رواه الطبراني، ولا بأس بإسناده.

37 ـ وَرُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: أَتَىٰ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَجَرَةً فَهَزَّهَا حَتَّىٰ تَسَاقَطَ وَرَقُهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتَسَاقَطَ، ثُمَّ قَالَ: «لَلْمُصِيبَاتُ وَالأَوْجَاعُ أَسْرَعُ فِي ذُنُوبِ ٱبْنِ آدَمَ مِنِّي فِي هٰذِهِ الشَّجَرَةِ». رواه ابن أبي الدنيا وأبو يعلى.

38 ـ وَرُوِيَ عَنْ بَشِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: عَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا غَمَضْتُ مُنْذُ سَبْعٍ، وَلَا أَحَدٌ يَحْضُرُنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيْ أَخِي ٱصْبِرْ أَيْ أَخِي ٱصْبِرْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ مِنْ ذُنُوبِكَ كَمَا دَخَلْتَ فِيهَا». قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَاعَاتُ الأَمْرَاضِ يُذْهِبْنَ سَاعَاتِ الْخَطَايَا»[3]. رواه ابن أبي الدنيا.

39 ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ، وَلَا حَزَنٍ، وَلَا وَصَبٍ حَتَّىٰ الْهَمِّ يَهُمُّه إِلَّا يُكَفِّرُ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ»[4]. رواه ابن أبي الدنيا والترمذي وقال: حديث حسن.

40 ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «وَصَبُ الْمُؤْمِنِ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَاهُ»[5]. رواه ابن أبي الدنيا، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

41 ـ وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ الْعَبْدِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُكَفِّرُهَا ٱبْتَلَاهُ اللَّهُ بِالْحُزْنِ لِيُكَفِّرَهَا عَنْهُ»[6]. رواه أحمد ورواته ثقات إلَّا ليث بن أبي سليم.

42 ـ وَعَنْ عَائِشَةَ أَيْضاً ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا ٱشْتَكَى الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ أَخْلَصَهُ اللَّهُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا يُخَلِّصُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ»[7]. رواه ابن أبي الدنيا والطبراني واللفظ له، وابن حبان في صحيحه.

43 ـ وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: قَالَ لِي ٱبْنُ عَبَّاسٍ: أَلَا أُرِيكَ ٱمْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ فَقُلْتُ: بَلَىٰ. قَالَ: هٰذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَٱدْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: «إِنْ

---

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في الصبر على البلاء (الحديث: 2399).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 11/ 11438).

(3) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (2/ 229).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في ثواب المريض (الحديث: 966).

(5) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 1/ 347)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 6701).

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 6/ 157).

(7) ذكره الشجري في «الأمالي» (الحديث: 2/ 281)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 6662).

شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ»[1]، فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا. رواه البخاري ومسلم.

44 ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ بِهَا لَمَمٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي فَقَالَ: «إِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكِ، وَإِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَا حِسَابَ عَلَيْكِ؟»[2] قَالَتْ: بَلْ أَصْبِرُ وَلَا حِسَابَ عَلَيَّ. رواه البزّار وابن حبان في صحيحه.

45 ـ وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عن أبيه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «أَتُحِبُّونَ أَنْ لَا تَمْرَضُوا؟» قَالُوا: وَاللَّهِ إِنَّا لَنُحِبُّ الْعَافِيَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا خَيْرُ أَحَدِكُمْ أَنْ لَا يَذْكُرَهُ اللَّهُ»[3]. رواه ابن أبي الدنيا وفي إسناده إسحاق بن محمد الفرويُّ.

46 ـ وَعَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا ضَرَبَ عَلَى مُؤْمِنٍ عِرْقٌ قَطُّ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهِ عَنْهُ خَطِيئَةً، وَكَتَبَ لَهُ حَسَنَةً، وَرَفَعَ لَهُ دَرَجَةً»[4]. رواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الأوسط بإسناد حسن واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

47 ـ وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيماً صَحِيحاً»[5]. رواه البخاري وأبو داود.

48 ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عمرو ﵄ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ يُصَابُ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ إِلَّا أَمَرَ اللَّهُ ﷻ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَهُ قَالَ: اكْتُبُوا لِعَبْدِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مَا كَانَ يَعْمَلُ مِنْ خَيْرٍ مَا كَانَ فِي وَثَاقِي»[6]. رواه أحمد واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

49 ـ وفي رواية لأحمد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ مِنَ الْعِبَادَةِ ثُمَّ مَرِضَ قِيلَ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ: اكْتُبْ لَهُ مِثْلَ عَمَلِهِ إِذَا كَانَ طَلِيقاً حَتَّى أُطْلِقَهُ أَوْ أَكْفِتَهُ إِلَيَّ»[7]. وإسناده حسن.

قوله: «أكفته إليّ» بكاف ثم فاء ثم تاء مثناة فوق: معناه أضمه إليّ وأقبضه.

50 ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا ابْتَلَى اللَّهُ ﷻ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ بِبَلَاءٍ فِي

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب: المرض، باب: فضل من يصرع من الريح (الحديث: 5652)، وأخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: ثواب المؤمن فيما يصيبه... (الحديث: 6516).

(2) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7/ 2909).

(3) ذكره العجلوني في «كشف الخفاء» (1/ 137).

(4) أخرجه ابن حجر في «فتح الباري» (الحديث: 10/ 105)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 2481)، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 1/ 347).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: الجهاد، باب: 134 (الحديث: 2996)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 4/ 410)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 6663).

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 3/ 148)، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 3/ 265).

(7) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 2/ 203).

جَسَدِهِ، قَالَ اللَّهُ ﷻ لِلْمَلَكِ: اُكْتُبْ لَهُ صَالِحَ عَمَلِهِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ، وَإِنْ شَفَاهُ غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ، وَإِنْ قَبَضَهُ غَفَرَ لَهُ وَرَحِمَهُ»[1]. رواه أحمد، ورواته ثقات.

51 - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَمْرَضُ مَرَضاً إِلَّا أَمَرَ اللَّهُ حَافِظَهُ أَنْ مَا عَمِلَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَلَا يَكْتُبُهَا، وَمَا عَمِلَ مِنْ حَسَنَةٍ أَنْ يَكْتُبَهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَأَنْ يَكْتُبَ لَهُ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ كَمَا كَانَ يَعْمَلُ وَهُوَ صَحِيحٌ وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْ»[2]. رواه أبو يَعْلَى وابن أبي الدنيا.

52 - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجَبٌ لِلْمُؤْمِنِ وَجَزَعِهِ مِنَ السَّقَمِ، وَلَوْ كَانَ يَعْلَمُ مَا لَهُ مِنَ السَّقَمِ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ سَقِيماً الدَّهْرَ»، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَضَحِكَ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِمَّ رَفَعْتَ رَأْسَكَ إِلَى السَّمَاءِ فَضَحِكْتَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجِبْتُ مِنْ مَلَكَيْنِ كَانَا يَلْتَمِسَانِ عَبْداً فِي مُصَلًّى كَانَ يُصَلِّي فِيهِ فَلَمْ يَجِدَاهُ فَرَجَعَا فَقَالَا: يَا رَبَّنَا عَبْدُكَ فُلَانٌ كُنَّا نَكْتُبُ لَهُ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ عَمَلَهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ فَوَجَدْنَاهُ حَبَسْتَهُ فِي حِبَالِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: اُكْتُبُوا لِعَبْدِي عَمَلَهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ، وَلَا تَنْقُصُوا مِنْهُ شَيْئاً، وَعَلَيَّ أَجْرُهُ مَا حَبَسْتُهُ، وَلَهُ أَجْرُ مَا كَانَ يَعْمَلُ»[3]. رواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الأوسط والبزار باختصار.

53 - وَعَنْ أَبِي الأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ أَنَّهُ رَاحَ إِلَى مَسْجِدِ دِمَشْقَ، وَهَجَّرَ الرَّوَاحَ، فَلَقِيَ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ وَالصُّنَابِحِيَّ مَعَهُ، فَقُلْتُ: أَيْنَ تُرِيدَانِ يَرْحَمُكُمَا اللَّهُ تَعَالَى؟ فَقَالَا: نُرِيدُ هٰهُنَا إِلَى أَخٍ لَنَا مِنْ مُضَرَ نَعُودُهُ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا حَتَّى دَخَلَا عَلَى ذٰلِكَ الرَّجُلِ فَقَالَا لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَقَالَ: أَصْبَحْتُ بِنِعْمَةٍ، فَقَالَ شَدَّادٌ: أَبْشِرْ بِكَفَّارَاتِ السَّيِّئَاتِ وَحَطِّ الْخَطَايَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْداً مِنْ عِبَادِي مُؤْمِناً، فَحَمِدَنِي عَلَى مَا ابْتَلَيْتُهُ فَأْجُرُوا لَهُ كَمَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ وَهُوَ صَحِيحٌ»[4]. رواه أحمد من طريق إسماعيل بن عياش عن راشد الصَّنعاني، والطبراني في الكبير والأوسط، وله شواهد كثيرة.

54 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ فَلَمْ يَشْكُنِي إِلَى عُوَّادِهِ أَطْلَقْتُهُ مِنْ إِسَارِي، ثُمَّ أَبْدَلْتُهُ لَحْماً خَيراً مِنْ لَحْمِهِ، وَدَماً خَيراً مِنْ دَمِهِ، ثُمَّ يَسْتَأْنِفُ الْعَمَلَ»[5]. رواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

55 - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَمْرَضُ مُؤْمِنٌ وَلَا مُؤْمِنَةٌ، وَلَا مُسْلِمٌ وَلَا مُسْلِمَةٌ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهِ خَطِيئَتَهُ». وَفِي رِوَايَةٍ: «إِلَّا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ خَطَايَاهُ»[6]. رواه أحمد

---

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 3/ 148).

(2) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 11/ 6638)، وأخرجه ابن حجر في «المطالب العالية» (الحديث: 2424).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 2338).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 4/ 123)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 7/ 7136).

(5) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 1/ 349).

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 3/ 346)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 4/ 2305)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 6737).

والبزار وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه إلّا أنّه قال: «إلّا حَطَّ اللّهُ بِذٰلِكَ خَطَايَاهُ كَمَا تَنْحَطُّ الْوَرَقَةُ عَنِ الشَّجَرَةِ».

56 - وَعَنْ أَسَدِ بْنِ كُرْزٍ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْمَرِيضُ تَحَاتُّ خَطَايَاهُ كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ»[1]. رواه عبد الله بن أحمد في زوائده وابن أبي الدنيا بإسناد حسن.

57 - وَعَنْ أُمِّ الْعَلَاءِ، وَهِيَ عَمَّةُ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُبَايِعَاتِ ﷺ، قَالَتْ: عَادَنِي رَسُولُ اللّهِ ﷺ وَأَنَا مَرِيضَةٌ فَقَالَ: «يَا أُمَّ الْعَلَاءِ، أَبْشِرِي، فَإِنَّ مَرَضَ الْمُسْلِمِ يُذْهِبُ اللّهُ بِهِ خَطَايَاهُ كَمَا تُذْهِبُ النَّارُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالْفِضَّةِ»[2]. رواه أبو داود.

58 - وَعَنْ عَامِرٍ الرَّامِ أَخِي الْخَضِرِ ﷺ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: قَالَ النُّفَيْلِيُّ هُوَ الْخَضِرُ وَلٰكِنْ كَذَا قَالَ، قَالَ: إِنِّي لَبِبَلَادِنَا إِذْ رُفِعَتْ لَنَا رَايَاتٌ وَأَلْوِيَةٌ فَقُلْتُ: مَا هٰذَا؟ قَالُوا: هٰذَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ تَحْتَ شَجَرَةٍ قَدْ بُسِطَ لَهُ كِسَاءٌ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَيْهِ، وَقَدِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَذَكَرَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ الأَسْقَامَ فَقَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَصَابَهُ السَّقَمُ، ثُمَّ أَعْفَاهُ اللّهُ مِنْهُ كَانَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ، وَمَوْعِظَةً لَهُ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ إِذَا مَرِضَ ثُمَّ أُعْفِيَ كَانَ كَالْبَعِيرِ عَقَلَهُ أَهْلُهُ ثُمَّ أَرْسَلُوهُ فَلَمْ يَدْرِ لِمَ عَقَلُوهُ وَلَمْ يَدْرِ لِمَ أَرْسَلُوهُ» فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ حَوْلَهُ: يَا رَسُولَ اللّهِ، وَمَا الأَسْقَامُ، وَاللّهِ مَا مَرِضْتُ قَطُّ؟ قَالَ: «قُمْ عَنَّا فَلَسْتَ مِنَّا»[3]. رواه أبو داود، وفي إسناده راوٍ لم يسمَّ.

59 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[4] بلغت من المسلمين مبلغاً شديداً فقال رسول الله ﷺ: «قاربوا وسددوا، ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها والشوكة يشاكها» رواه مسلم. فَقَالَ: إِنَّا لَنُجْزَىٰ بِكُلِّ مَا عَمِلْنَا هَلَكْنَا إِذاً، فَبَلَغَ ذٰلِكَ رَسُولَ اللّهِ ﷺ فَقَالَ: «نَعَمْ يُجْزَىٰ بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ مُصِيبَةٍ فِي جَسَدِهِ مِمَّا يُؤْذِيهِ»[5]. رواه ابن حبان في صحيحه.

60 - وعن عائشة ﷺ أن رجلًا تلا هذه الآية: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[4].

61 - وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ كَيْفَ الصَّلَاحُ بَعْدَ هٰذِهِ الآيَةِ: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[4] الآيَةَ، وَكُلُّ شَيْءٍ عَمِلْنَاهُ جُزِينَا بِهِ؟ فَقَالَ: «غَفَرَ اللّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَسْتَ تَمْرَضُ؟ أَلَسْتَ تَحْزَنُ؟ أَلَسْتَ يُصِيبُكَ اللَّأْوَاءُ؟» قَالَ: فَقُلْتُ: بَلَى. قَالَ: «هُوَ مَا تُجْزَوْنَ بِهِ»[6]. رواه ابن حبان في صحيحه أيضاً.

«واللَّأواء»: بهمزة ساكنة بعد اللام وهمزة في آخره ممدودة: هي شدة الضيق.

---

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 4/ 70).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الجنائز، باب: عيادة النساء (الحديث: 3092).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الجنائز، باب: الأمراض المكفرة للذنوب (الحديث: 3089).

(4) سورة: النساء، الآية: 123.

(5) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7/ 2923).

(6) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 3/ 373).

62 ـ وَعَنْ أُمَيْمَةَ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ عَنْ هٰذِهِ الآيَةِ: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾[1] الآيَةَ، و﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَا سَأَلَنِي أَحَدٌ مُنْذُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ هٰذِهِ مُبَايَعَةُ اللَّهِ الْعَبْدَ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْحُمَّى وَالنَّكْبَةِ وَالشَّوْكَةِ حَتَّىٰ الْبِضَاعَةِ يَضَعُهَا فِي كُمِّهِ فَيَفْقِدُهَا فَيَفْزَعُ لَهَا فَيَجِدُهَا فِي ضِبْنِهِ حَتَّىٰ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَخْرُجُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَا يَخْرُجُ الذَّهَبُ الأَحْمَرُ مِنَ الْكِيرِ»[2]. رواه ابن أبي الدنيا من رواية علي بن يزيد عنه.

«الضِّبن»: بضاد معجمة مكسورة ثم باء موحدة ساكنة ثم نون: هو ما بين الإبط والكشح، وقد أضبنت الشيء: إذا جعلته في ضِبْنِك فأمسكته.

63 ـ وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكَيْنِ فَقَالَ: انْظُرُوا مَا يَقُولُ لِعُوَّادِهِ، فَإِنْ هُوَ إِذَا جَاؤُوهُ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ رَفَعَا ذٰلِكَ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ أَعْلَمُ، فَيَقُولُ: لِعَبْدِي عَلَيَّ إِنْ تَوَفَّيْتُهُ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ أَنَا شَفَيْتُهُ أَنْ أُبْدِلَهُ لَحْماً خَيراً مِنْ لَحْمِهِ، وَدَماً خَيراً مِنْ دَمِهِ، وَأَنْ أُكَفِّرَ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ»[3]. رواه مالك مرسلًا، وابن أبي الدنيا، وعنده:

«فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: إِنَّ لِعَبْدِي هٰذَا عَلَيَّ إِنْ أَنَا تَوَفَّيْتُهُ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ أَنَا رَفَعْتُهُ أَنْ أُبْدِلَهُ لَحْماً خَيراً مِنْ لَحْمِهِ، وَدَماً خَيراً مِنْ دَمِهِ، وَاغْفِرَ لَهُ».

64 ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَمَسَسْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تُوعَكُ وَعْكاً شَدِيداً؟ فَقَالَ: «أَجَلْ إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ»، قُلْتُ: ذٰلِكَ بِأَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ قَالَ: «أَجَلْ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا»[4]. رواه البخاري ومسلم.

65 ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ هٰذِهِ الأَمْرَاضَ الَّتِي تُصِيبُنَا مَا لَنَا بِهَا؟ قَالَ: «كَفَّارَاتٌ». قَالَ أُبَيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ قَلَّتْ؟ قَالَ: «وَإِنْ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا»[5]، فَدَعَا عَلَىٰ نَفْسِهِ أَنْ لَا يُفَارِقَهُ الْوَعَكُ حَتَّىٰ يَمُوتَ، وَأَنْ لَا يَشْغَلَهُ عَنْ حَجٍّ وَلَا عُمْرَةٍ وَلَا جِهَادٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فِي جَمَاعَةٍ، قَالَ: فَمَا مَسَّ إِنْسَانٌ جَسَدَهُ إِلَّا وَجَدَ حَرَّهَا حَتَّىٰ مَاتَ. رواه أحمد وابن أبي الدنيا وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه.

«الوعَك»: الحمى.

---

(1) سورة: البقرة، الآية: 284.

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 6/ 218).

(3) أخرجه الإمام مالك في كتاب: العين، باب: ما جاء في أجر المريض (الحديث: 1799)، وذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (الحديث: 6/ 9296)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 6704).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: المرضى، باب: شدة المرض (الحديث: 5647)، وأخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن (الحديث: 6504).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 3/ 23)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 2/ 995)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 13/ 6100)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 2/ 227).

66 - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الصُّدَاعَ وَالمَلِيلَةَ لَا تَزَالُ بِالْمُؤْمِنِ، وَإِنَّ ذَنْبَهُ مِثْلُ أُحُدٍ فَمَا تَدَعُهُ وَعَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ».

66 - وفي رواية: «مَا يَزَالُ المَرْءُ المُسْلِمُ بِهِ المَلِيلَةُ وَالصُّدَاعُ، وَإِنَّ عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا لأَعْظَمَ مِنْ أُحُدٍ حَتَّىٰ تَتْرُكَهُ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ»[1]. رواه أحمد واللفظ له وابن أبي الدنيا والطبراني، وفيه ابن لهيعة وسهل بن معاذ.

«المليلة»: بفتح الميم بعدها لام مكسورة: هي الحمى تكون في العظم.

68 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ المَلِيلَةُ وَالصُّدَاعُ بِالْعَبْدِ والأَمَةِ، وَإِنَّ عَلَيْهِمَا مِنَ الْخَطَايَا مِثْلَ أُحُدٍ فَمَا تَدَعُهُمَا وَعَلَيْهِمَا مِثْقَالُ خَرْدَلَةٍ»[2]. رواه أبو يعلى ورواته ثقات.

69 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صُدِعَ رَأْسُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاحْتَسَبَ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ ذَنْبٍ»[3] رواه الطبراني والبزار بإسناد حسن.

70 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «صُدَاعُ المُؤْمِنِ وَشَوْكَةٌ يُشَاكُهَا، أَوْ شَيْءٌ يُؤْذِيهِ يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ دَرَجَةً، وَيُكَفِّرُ عَنْهُ بِهَا ذُنُوبَهُ»[4]. رواه ابن أبي الدنيا، ورواته ثقات.

71 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَبْتَلِي عَبْدَهُ بِالسَّقَمِ حَتَّىٰ يُكَفِّرَ ذَلِكَ عَنْهُ كُلَّ ذَنْبٍ»[5]. رواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

72 - وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّبَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أُخْرِجُ أَحَداً مِنَ الدُّنْيَا أُرِيدُ أَن أَغْفِرَ لَهُ حَتَّىٰ أَسْتَوفِيَ كُلَّ خَطِيئَةٍ فِي عُنُقِهِ بِسَقَمٍ فِي بَدَنِهِ، وَإِقْتَارٍ فِي رِزْقِهِ». ذكره رُزَين، ولم أره.

73 - وَعَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ المَوْتُ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ: هَنِيئاً لَهُ مَاتَ وَلَمْ يُبْتَلَ بِمَرَضٍ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيْحَكَ مَا يُدْرِيكَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ ابْتَلَاهُ بِمَرَضٍ يُكَفِّرُ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ»[6]. رواه مالك عنه مرسلًا.

74 - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يُصْرَعُ صَرْعَةً مِنْ مَرَضٍ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ مِنْهَا طَاهِراً»[7]. رواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الكبير، ورواته ثقات.

75 - وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَىٰ أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ المُسَيَّبِ فَقَالَ: «مَا لَكِ تُزَفْزِفِينَ؟»

---

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 5/ 198)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 638).

(2) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 11/ 6150).

(3) ذكره ابن حجر في «المطالب العالية» (الحديث: 1881)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 10490).

(4) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 2/ 228).

(5) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 1/ 348).

(6) أخرجه الإمام مالك في كتاب: العين، باب: ما جاء في أجر المريض (الحديث: 1802).

(7) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 8/ 7485).

قَالَتِ: الحُمَّىٰ، لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، فَقَالَ: «لَا تَسُبِّي الحُمَّىٰ، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ»[1]. رواه مسلم.

«تزفزفين»: روي براءين وبزاءين، ومعناهما متقارب: وهو الرعدة التي تحصل للمحموم.

76 ـ وَعَنْ أُمِّ الْعَلَاءِ ﵂ قَالَتْ: عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَرِيضَةٌ فَقَالَ: «أَبْشِرِي يَا أُمَّ الْعَلَاء، فَإِنَّ مَرَضَ الْمُسْلِمِ يُذْهِبُ اللَّهُ بِهِ خَطَايَاهُ كَمَا تُذْهِبُ النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ»[2]. رواه أبو داود.

77 ـ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أزهر ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ حِينَ يُصِيبُهُ الْوَعَكُ والحُمَّىٰ كَحَدِيدَةٍ تَدْخُلُ النَّارَ فَيَذْهَبُ خَبَثُهَا وَيَنْقَىٰ طِيبُهَا»[3]. رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

78 ـ وَعَنْ فَاطِمَةَ الخُزَاعِيَّةِ ﵂ قَالَتْ: عَادَ النَّبِيُّ ﷺ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ وَهِيَ وَجِعَةٌ فَقَالَ لَهَا: «كَيْفَ تَجِدِينَكِ؟» فَقَالَتْ: بِخَيْرٍ إِلَّا أَنَّ أُمَّ مِلْدَمٍ قَدْ بَرَحَتْ بِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اصْبِرِي، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَبَثَ ابْنِ آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ»[4]. رواه الطبراني، ورواته رواة الصحيح.

79 ـ وَعَنِ الْحَسَنِ ﵁ رَفَعَهُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُكَفِّرُ عَنِ الْمُؤْمِنِ خَطَايَاهُ كُلَّهَا بِحُمَّىٰ لَيْلَةٍ»[5]. رواه ابن أبي الدنيا من رواية ابن المبارك عن عمر بن المغيرة الصنعاني عن حوشب عنه، وقال: قال ابن المبارك: هذا من جيد الحديث.

80 ـ وَعَنْهُ ﵁ قَالَ: كَانُوا يَرْجُونَ فِي حُمَّىٰ لَيْلَةٍ كَفَّارَةً لِمَا مَضَىٰ مِنَ الذُّنُوبِ. رواه ابن أبي الدنيا أيضاً، ورواته ثقات.

81 ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ وُعِكَ لَيْلَةً فَصَبَرَ وَرَضِيَ بِهَا عَنِ اللَّهِ ﷻ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»[6]. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض وغيره.

82 ـ وَعَنْ جَابِرٍ ﵁ قَالَ: اسْتَأْذَنَتِ الْحُمَّىٰ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ هٰذِهِ؟» قَالَتْ: أُمُّ مِلْدَمٍ، فَأَمَرَ بِهَا إِلَىٰ أَهْلِ قُبَاءٍ، فَلَقَوْا مِنْهَا مَا يَعْلَمُ اللَّهُ، فَأَتَوْهُ فَشَكَوْا ذٰلِكَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «مَا شِئْتُمْ؟ إِنْ شِئْتُمْ دَعَوْتُ اللَّهَ فَكَشَفَهَا عَنْكُمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَكُونَ لَكُمْ طَهُوراً؟» قَالُوا: أَوَ تَفْعَلُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»[7]. قَالُوا: فَدَعْهَا. رواه أحمد، ورواته رواة الصحيح، وأبو يعلى، وابن حبان في صحيحه، ورواه الطبراني بنحوه من حديث سلمان، وقال فيه:

---

(1) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن إلخ (الحديث: 6515).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الجنائز، باب: عيادة النساء (الحديث: 3092).

(3) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 1/ 348).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 24/ 984).

(5) ذكره العجلوني في «كشف الخفاء» (الحديث: 1/ 440).

(6) أخرجه الكحال في «الأحكام النبوية في الصناعة الطبية» (الحديث: 1/ 134).

(7) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 3/ 316)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 3/ 1892)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7/ 2935)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 6/ 6113).

فَشَكَوا الْحُمَّىٰ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا شِئْتُمْ؟ إِنْ شِئْتُمْ دَعَوْتُ اللَّهَ فَدَفَعَهَا عَنْكُمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُمُوهَا وَأَسْقَطَتْ بَقِيَّةَ ذُنُوبِكُمْ؟» قَالُوا: فَدَعْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

83 ـ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا جَزَاءُ الْحُمَّىٰ؟ قَالَ: «تَجْرِي الْحَسَنَاتُ عَلَىٰ صَاحِبِهَا مَا اخْتَلَجَ عَلَيْهِ قَدَمٌ أَوْ ضَرَبَ عَلَيْهِ عِرْقٌ»[1]. قَالَ أُبَيٌّ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُمَّىٰ لَا تَمْنَعُنِي خُرُوجاً فِي سَبِيلِكَ وَلَا خُرُوجاً إِلَىٰ بَيْتِكَ، وَلَا مَسْجِدِ نَبِيِّكَ. قَالَ: فَلَمْ يُمَسَّ أُبَيٌّ قَطُّ إِلَّا وَبِهِ حُمَّىٰ. رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وسندُه لا بأس به. محمد وأبوه ذكرهما ابن حبان في الثقات وتقدم حديث أبي سعيد بقصة أبيّ أيضاً.

84 ـ وَعَنْ أَبِي رَيْحَانَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، وَهِيَ نَصِيبُ الْمُؤْمِنِ مِنَ النَّارِ»[2]. رواه ابن أبي الدنيا والطبراني كلاهما من رواية شهر بن حوشب عنه.

85 ـ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْحُمَّىٰ كِيرٌ مِنْ جَهَنَّمَ فَمَا أَصَابَ الْمُؤْمِنَ مِنْهَا كَانَ حَظَّهُ مِنْ جَهَنَّمَ»[3]. رواه أحمد بإسناد لَا بأس بِهِ.

86 ـ وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْحُمَّى حَظُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنَ النَّارِ»[4]. رواه البزار بإسناد حسن.

فصل

87 ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ»[5] يُرِيدُ عَيْنَيْهِ. رواه البخاري والترمذي ولفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتَيْ عَبْدِي فِي الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ جَزَاءٌ عِنْدِي إِلاَّ الْجَنَّةَ»[6].

88 ـ وفي رواية له: «مَنْ أَذْهَبْتُ حَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَاباً دُونَ الْجَنَّةِ».

88 ـ وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، يَعْنِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا سَلَبْتُ مِنْ عَبْدِي كَرِيمَتَيْهِ وَهُوَ بِهِمَا ضَنِينٌ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَاباً دُونَ الْجَنَّةِ إِذَا هُوَ حَمِدَنِي عَلَيْهِمَا»[7]. رواه ابن حبان في صحيحه.

---

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 1/ 540).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 4/ 4397)، وذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (الحديث: 9/ 176).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 5/ 252).

(4) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 2/ 306).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: المرض والطب، باب: فضل من ذهب بصره (الحديث: 5653).

(6) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: 57 (الحديث: 2400).

(7) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7/ 2931).

90 ـ وَعَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ قُدَامَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «عَزِيزٌ عَلَى اللّهِ أَنْ يَأْخُذَ كَرِيمَتَيْ مُؤْمِنٍ ثُمَّ يُدْخِلُهُ النَّارِ»[1]. قَالَ يُونُسُ: يَعْنِي عَيْنَيْهِ. رواه أحمد والطبراني من رواية عبد الرحمٰن بن عثمان الحاطبيّ.

91 ـ وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللّه ﷺ قالَ: «لَا يَذْهَبُ اللّهُ بِحَبِيبَتَيْ عَبْدٍ فَيَصْبِرَ وَيَحْتَسِبَ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللّهُ الْجَنَّةَ»[2]. رواه ابن حبان في صحيحه.

92 ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللّهُ: إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتَيْ عَبْدِي فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَاباً دُونَ الْجَنَّةِ»[3]. رواه أبو يعلى. ومن طريقه ابن حبان في صحيحه.

93 ـ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﷺ قال: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَا ابْتُلِيَ عَبْدٌ بَعْدَ ذَهَابِ دِينِهِ بِأَشَدَّ مِنْ ذَهَابِ بَصَرِهِ، وَمَنِ ابْتُلِيَ بِبَصَرِهِ فَصَبَرَ حَتَّى يَلْقَىٰ اللّهَ لَقِيَ اللّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَا حِسَابَ عَلَيْهِ»[4]. رواه البزار من رواية جابر الْجُعْفي.

94 ـ وعنْ بُرَيْدَةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لَنْ يُبْتَلَى عَبْدٌ بِشَيْءٍ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ بِاللّهِ، وَلَنْ يُبْتَلَى عَبْدٌ بِشَيْءٍ بَعْدَ الشِّرْكِ بِاللّهِ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ ذَهَابِ بَصَرِهِ، وَلَنْ يُبْتَلَى عَبْدٌ بِذَهَابِ بَصَرِهِ فَيَصْبِرَ إِلَّا غَفَرَ اللّهُ لَهُ»[5]. رواه البزار من رواية جابر أيضاً.

95 ـ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ أَذْهَبَ اللّهُ بَصَرَهُ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ كَانَ حَقّاً عَلَى اللّهِ وَاجِباً أَنْ لَا تَرَى عَيْنَاهُ النَّارَ»[6]. رواه الطبراني في الصغير والأوسط.

96 ـ وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ عَنْ جِبْرِيلَ عليه السلام عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قالَ: «يَا جِبْرِيلُ مَا ثَوَابُ عَبْدِي إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتَيْهِ إِلَّا النَّظَرَ إِلَى وَجْهِي وَالْجِوَارَ فِي دَارِي»[7]. قالَ أَنَسٌ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ يَبْكُونَ حَوْلَهُ يُرِيدُونَ أَنْ تَذْهَبَ أَبْصَارُهُمْ. رواه الطبراني في الأوسط.

الترغيب في كلمات يقولهن من آلمه شيء من جسده

1 ـ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ ﷺ أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ وَجَعاً يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي يَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ: بِسْمِ اللّهِ ثَلَاثاً، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ»[8]. رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، وعند مالك:

---

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 6/ 366).

(2) ذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 6549).

(3) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 4/ 2365)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7/ 2930).

(4) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 770).

(5) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 771).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6152).

(7) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 8/ 7789).

(8) أخرجه مسلم في كتاب: السلام، باب: استحباب وضع يده على موضع الألم (الحديث: 5701)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الطب، باب: كيف الرقي (الحديث: 3891)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الطب، باب: 29 (الحديث: 2080)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الطب، باب: ما عوذ به النبي ﷺ (الحديث: 3522)، وأخرجه الإمام مالك في كتاب: العين، باب: التعوذ والرقية في المرض (الحديث: 1803).

«أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ». قالَ: فَفَعَلْتُ ذٰلِكَ فَأَذْهَبَ اللّهُ مَا كانَ بِي فَلَمْ أَزَلْ آمُرُ بِهَا أَهْلِي وَغَيْرَهُمْ.

وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ وَأَبِي دَاوُدَ مِثْلَ ذٰلِكَ، وَقَالَا فِي أَوَّلِ حَدِيثِهِمَا: أَتَانِي رَسُولُ اللّهِ ﷺ وَبِي وَجَعٌ قَدْ كادَ يُهْلِكُنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «اَمْسَحْ بِيَمِينِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قُلْ: أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللّهِ وَقُدْرَتِهِ». الحديث.

2 ـ وعنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ اشْتَكَى مِنكُمْ شَيْئاً، أَوِ اشْتَكَاهُ أَخٌ لَهُ فَلْيَقُلْ: رَبُّنَا اللّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقَدَّسَ اسْمُكَ، وَأَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ كما رَحْمَتُكَ فِي السَّمَاءِ فَاجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي الأَرْضِ. اغْفِرْ لَنَا حَوْبَنَا وَخَطَايَانَا أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هٰذَا الْوَجَعِ فَيَبْرَأُ»[1]. رواه أبو داود.

3 ـ وعنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ قالَ: قالَ لِي ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ: يَا مُحَمَّدُ إِذَا اشْتَكَيْتَ فَضَعْ يَدَكَ حَيْثُ تَشْتَكِي، ثُمَّ قُلْ: بِسْمِ اللّهِ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ مِنْ وَجَعِي هٰذَا ثُمَّ ارْفَعْ يَدَكَ ثُمَّ أَعِدْ ذٰلِكَ وِتْراً. فإن أنس بن مالك حدثني أن رَسُولَ اللّه ﷺ حدثه بذلك[2]. رواه الترمذي.

الترهيب من تعليق التمائم والحروز

1 ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ يَقُولُ: «مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَلَا أَتَمَّ اللّهُ لَهُ، وَمَنْ عَلَّقَ وَدَعَةً فَلَا وَدَعَ اللّهُ لَهُ»[3]. رواه أحمد وأبو يعلى بإسناد جيد، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

2 ـ وعنْ عُقْبَةَ أَيْضاً ﷺ أَنَّهُ جَاءَ فِي رَكْبٍ عَشَرَةٍ إِلَى رَسُولِ اللّه ﷺ فَبَايَعَ تِسْعَةً وأَمْسَكَ عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَقَالُوا: مَا شَأْنُهُ؟ فَقَالَ: «إِنَّ فِي عَضُدِهِ تَمِيمَةً» فَقَطَعَ الرَّجُلُ التَّمِيمَةَ، فَبَايَعَهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ ثُمَّ قالَ: «مَنْ عَلَّقَ فَقَدْ أَشْرَكَ»[4]. رواه أحمد والحاكم واللفظ له، ورواة أحمد ثقات.

«التميمة»: يقال: إنها خرزة كانوا يعلقونها يرون أنها تدفع عنهم الآفات، واعتقاد هذا الرأي جهل وضلالة، إذ لَا مانع إلَّا اللّه، ولا دافع غيره. ذكره الخطابي.

3 ـ وَعَنْ عِيسَى بْنِ حَمْزَةَ قالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللّهِ بْنِ عُكَيمٍ وَبِهِ حُمْرَةٌ فَقُلْتُ: أَلَا تُعَلِّقُ تَمِيمَةً؟ فَقَالَ: نَعُوذُ بِاللّهِ مِنْ ذٰلِكَ، قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ عَلَّقَ شَيْئاً وُكِلَ إِلَيْهِ»[5]. رواه أبو داود والترمذي إلا أنه قال:

فَقُلْنَا: أَلَا تُعَلِّقُ شَيْئاً؟ فَقَالَ: المَوْتُ أَقْرَبُ مِنْ ذٰلِكَ. وقال الترمذي: لَا نعرفه إلَّا مِنْ حديث محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى.

---

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: الطب، باب: كيف الرُّقي (الحديث: 3892).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: الدعوات، باب: 125 (الحديث: 972).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 4/ 154)، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 4/ 216).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 4/ 156)، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 4/ 219).

(5) أخرجه أبو داود في كتاب: الطب، باب: في تعليق التمائم (الحديث: 3883)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الطب، باب: ما جاء في كراهية التعليق (الحديث: 2072).

4 ـ وعنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبْصَرَ عَلَى عَضُدِ رَجُلٍ حَلَقَةً، أُرَاهُ قالَ: مِنْ صُفْرٍ فَقَالَ: «وَيْحَكَ مَا هٰذِهِ؟» قالَ: مِنَ ٱلْوَاهِنَةِ. قالَ: «أَمَا إِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْناً ٱنْبِذْهَا عَنْكَ، فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبداً»[1]. رواه أحمد وابن ماجه دون قوله: ٱنْبِذْهَا إلى آخره، وابن حبان في صحيحه وقال: «فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ وُكِلْتَ إِلَيْهَا» والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

قال الحافظ: رووه كلهم عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن عمران، ورواه ابن حبان أيضاً بنحوه عن أبي عامر الخزّاز عن الحسن عن عمران، وهذه جيدة إلّا أنَّ الحسن اختلف في سماعه من عمران، وقال ابن المديني وغيره: لم يسمع منه، وقال الحاكم: أكثر مشايخنا على أن الحسن سمع من عمران، والله أعلم.

5 ـ وَعَنِ ٱبْنِ أُخْتِ زَيْنَبَ ٱمْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زَيْنَبَ ﷺ قالَتْ: كانَتْ عَجُوزٌ تَدْخُلُ عَلَيْنَا تُرَقِّي مِنَ الْحُمْرَةِ، وَكانَ لَنا سَرِيرٌ طَوِيلُ الْقَوَائِمِ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا دَخَلَ تَنَحْنَحَ وَصَوَّتَ فَدَخَلَ يَوْماً فَلَمَّا سَمِعَتْ صَوْتَهُ ٱحْتَجَبَتْ مِنْهُ، فَجَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِي فَمَسَّنِي، فَوَجَدَ مَسَّ خَيْطٍ فَقَالَ: مَا هٰذَا؟ فَقُلْتُ: رُقِيَ لِي فِيهِ مِنَ الْحُمْرَةِ، فَجَذَبَهُ فَقَطَعَهُ فَرَمَى بِهِ ثُمَّ قالَ: لَقَدْ أَصْبَحَ آلُ عَبْدِ اللَّهِ أَغْنِيَاءَ عَنِ الشِّرْكِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ». قُلْتُ: فَإِنِّي خَرَجْتُ يَوْماً فَأَبْصَرَنِي فُلَانٌ فَدَمَعَتْ عَيْنِي الَّتِي تَلِيهِ، فَإِذَا رَقَيْتُهَا سَكَنَتْ دَمْعَتُهَا، وَإِذَا تَرَكْتُهَا دَمَعَتْ؟ قالَ: ذٰلِكَ الشَّيْطَانُ إِذَا أَطَعْتِهِ تَرَكَكِ وَإِذَا عَصَيْتِهِ طَعَنَ بِإِصْبَعِهِ فِي عَيْنِكِ، وَلٰكِنْ لَوْ فَعَلْتِ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ خَيْراً لَكِ، وَأَجْدَرَ أَنْ تُشْفَي: تَنْضَحِي فِي عَيْنِكِ الْمَاءَ وَتَقُولِي: أَذْهِبِ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ، وَٱشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَماً[2]. رواه ابن ماجه، واللفظ له، وأبو داود باختصار عنه إلّا أنّه قال: عن ابن أخي زينب، وهو كذا في بعض نسخ ابن ماجه، وهو على كلا التقدير مجهول، ورواه الحاكم أخصر منهما، وقال: صحيح الإسناد، قال أبو سليمان الخطابي: المنهيّ عنه من الرقى ما كان بغير لسان العرب فلا يدرى ما هو، ولعله قد يدخله سحر أو كفر، فأما إذا كان مفهوم المعنى وكان فيه ذكر الله تعالى فإنه مستحب متبرّك به، والله أعلم.

6 ـ وَعَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ﷺ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى ٱمْرَأَتِهِ وَفِي عُنُقِهَا شَيْءٌ مَعْقُودٌ فَجَذَبَهُ فَقَطَعَهُ ثُمَّ قالَ: لَقَدْ أَصْبَحَ آلُ عَبْدِ اللَّهِ أَغْنِيَاءَ عَنْ أَنْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً، ثُمَّ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ، وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ»[3] قالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ هٰذِهِ الرُّقَى وَالتَّمَائِمُ قَدْ عَرَفْنَاهُمَا فَمَا التِّوَلَةُ؟ قالَ: شَيْءٌ تَصْنَعُهُ النِّسَاءُ يَتَحَبَّبْنَ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ. رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم باختصار عنه وقال: صحيح الإسناد.

«التِّوَلَة»: بكسر المثناة فوق وبفتح الواو: شيء شبيه بالسحر أو من أنواعه تفعله المرأة ليحبها إلى زوجها.

---

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 4/ 445).

(2) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الطب، باب: تعليق التمائم (الحديث: 3530).

(3) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 13/ 6090)، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 4/ 217).

7 ـ وَعَنْ عَائِشَةَ ﵂ قالَتْ: لَيْسَ التَّمِيمَةُ مَا تُعُلِّقَ بِهِ بَعْدَ الْبَلَاءِ إِنَّمَا التَّمِيمَةُ مَا تُعُلِّقَ بِهِ قَبْلَ الْبَلَاءِ[1]. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

الترغيب في الحجامة ومتى يحتجم

1 ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ ﵄ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّه ﷺ يَقُولُ: **«إِنْ كانَ في شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ أَوْ شَرْبَةٍ مِنْ عَسَلٍ أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ»**[2]. رواه البخاري ومسلم.

2 ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: **«إِنْ كَانَ في شَيْءٍ مِمَّا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ خَيْرٌ فَالْحِجَامَةُ»**[3]. رواه أبو داود وابن ماجه.

3 ـ وَعَنْهُ ﵁ قالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: **«أَنَّ جِبْرِيلَ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْحَجْمَ أَنْفَعُ مَا تَدَاوَى بِهِ النَّاسُ»**[4]. رواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

4 ـ وعَنْ مَالِكٍ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ: **«إِنْ كَانَ دَوَاءٌ يَبْلُغُ الدَّاءَ فَإِنَّ الْحِجَامَةَ تَبْلُغُهُ»**[5]. ذكره في الموطأ هكذا.

5 ـ وَعَنْ سَلْمَى خَادِمِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ قَالَتْ: مَا كانَ أَحَدٌ يَشْتَكِي إِلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ وَجَعاً فِي رَأْسِهِ إِلَّا قالَ: **«اُحْتَجِمْ»**، وَلَا وَجَعاً فِي رِجْلَيْهِ إِلَّا قالَ: **«اُخْضِبْهُمَا»**[6]. رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي وقال: حديث غريب إنَّما نعرفه من حديث فائد.

قال الحافظ: إسناده غريب.

«فائدة»: هو مولى عبيد اللّه بن علي بن أبي رافع يأتي الكلام عليه، وعلى شيخه عبيد اللّه بن علي.

6 ـ وَعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ ﵁ قالَ: حَدَّثَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ أَنَّهُ لَمْ يَمُرَّ عَلَى مَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا أَمَرُوهُ: أَنْ مُرْ أُمَّتَكَ بِالْحِجَامَةِ[7]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب.

قال الحافظ: عبدُ الرحمٰن لم يَسْمع من أبيه عبد اللّه بن مسعود، وقيل: سَمِعَ.

7 ـ وَعَنْ عِكْرِمَةَ قالَ: كَانَ لابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ غِلْمَةٌ ثَلَاثَةٌ حَجَّامُونَ، وَكَانَ اثْنَانِ مِنْهُمْ يُغِلَّانِ عَلَيْهِ وَعَلَى

---

(1) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 4/ 217).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الطب، باب: الدواء بالعسل، وقول الله تعالى: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ (الحديث: 5682)، وأخرجه مسلم في كتاب: السلام، باب: لكل داء دواء واستحباب التداوي (الحديث: 5707).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الطب، باب: في الحجامة (الحديث: 3857)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الطب، باب: الحجامة (الحديث: 3476).

(4) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 4/ 208).

(5) أخرجه الإمام مالك في كتاب: الاستئذان، باب: 128 (الحديث: 27).

(6) أخرجه أبو داود في كتاب: الطب، باب: في الحجامة (الحديث: 3858)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الطب، باب: الحناء (الحديث: 3502)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الطب، باب: ما جاء في التداوي بالحناء (الحديث: 2054).

(7) أخرجه الترمذي في كتاب: الطب، باب: ما جاء في التداوي بالحجامة (الحديث: 2054).

أَهْلِهِ، وَوَاحِدٌ يَحْجُمُهُ وَيَحْجُمُ أَهْلَهُ. قالَ: وَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ: ﷺ قالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «نِعْمَ الْعَبْدُ الْحَجَّامُ يُذْهِبُ ٱلدَّمَ، وَيُخِفُّ الصُّلْبَ، وَيَجْلُو عَنِ الْبَصَرِ»، وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَيْثُ عُرِجَ بِهِ مَا مَرَّ عَلَىٰ مَلإٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا: عَلَيْكَ بِالْحِجَامَةِ، وَقَالَ: «إِنَّ خَيْرَ مَا تَحْتَجِمُونَ فِيهِ يَوْمُ سَبْعَ عَشْرَةَ، وَيَوْمُ تِسْعَ عَشْرَةَ، وَيَوْمُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ»، وَقَالَ: «إِنَّ خَيْرَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ، السَّعُوطُ وَٱللَّدُودُ وَالْحِجَامَةُ وَالْمَشْيُ»، وَأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَدَّهُ الْعَبَّاسُ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ لَدَّنِي؟» فَكُلُّهُمْ أَمْسَكُوا، فَقَالَ: «لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِمَّنْ فِي الْبَيْتِ إِلَّا لُدَّ غَيْرَ عَمِّهِ الْعَبَّاسِ»[1].

قال النضر: اللدود: الوَجور. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب لَا نعرفه إلَّا من حديث عباد بن منصور، يعني: الناجي.

8 ـ وَرَوَى ابْنُ مَاجَه مِنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «مَا مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي بِمَلإٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلا كُلُّهُمْ يَقُولُ لِي: عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ بِالْحِجَامَةِ»[2]. ورواه الحاكم بتمامه مفرّقاً في ثلاثة أحاديث، وقال في كل منها: صحيح الإسناد.

9 ـ وَعَنْ أَنسٍ ﷺ قالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَحْتَجِمُ فِي الْأَخْدَعَيْنِ وَالْكَاهِلِ، وَكَانَ يَحْتَجِمُ لِسَبْعَ عَشْرَةَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ[3]. رواه الترمذي: وقال: حديث حسن غريب، وأبو داود ولفظه:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ٱحْتَجَمَ ثَلَاثاً فِي الْأَخْدَعَيْنِ وَالْكَاهِلِ. قالَ مَعْمَرٌ: ٱحْتَجَمْتُ فَذَهَبَ عَقْلِي حَتَّى كُنْتُ أُلَقَّنُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ فِي صَلَاتِي، وَكَانَ ٱحْتَجَمَ عَلَى هَامَتِهِ.

«ألهامة»: ٱلرأس.

«وٱلأخدع»: بخاء معجمة ودال وعين مهملتين. قال أهل اللغة: هو عرق في سالفة العنق.

«والكاهل»: ما بين الكتفين.

10 ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «مَنِ ٱحْتَجَمَ لِسَبْعَ عَشْرَةَ مِنَ الشَّهْرِ كَانَ لَهُ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ»[4]. رواه الحاكم فقال: صحيح على شرط مسلم.

ورواه أبو داود أطول منه قال: «مَنِ ٱحْتَجَمَ لِسَبْعَ عَشْرَةَ، وَتِسْعَ عَشْرَةَ، وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ كَانَ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ»[5].

11 ـ وفي رواية ذكرها رزين ولم أرها: إِذَا وَافَقَ يَوْمُ سَبْعَ عَشْرَةَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ كَانَ دَوَاءَ السَّنَةِ لِمَنِ ٱحْتَجَمَ فِيهِ.

---

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: الطب، باب: ما جاء في الحجامة (الحديث: 2053).

(2) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الطب، باب: الحجامة (الحديث: 3477)، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 4/ 209).

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: الطب، باب: ما جاء في الحجامة (الحديث: 2051)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الطب، باب: في الحجامة (الحديث: 3860).

(4) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 4/ 210).

(5) أخرجه أبو داود في كتاب: الطب، باب: متى تستحب الحجامة (الحديث: 3861).

وقد روى أبو داود من طريق أبي بكرة بكّار بن عبد العزيز عن كبشة بنت أبي بكرة عن أبيها أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى أَهْلَهُ عَنِ الْحِجَامَةِ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ، وَيَزْعُمُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ يَوْمُ الدَّمِ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يَرْقَأُ[1].

12 ـ وَعَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ ﷺ قَالَ لَهُ: يَا نَافِعُ تَبَيَّغَ بِيَ الدَّمُ فَالْتَمِسْ لِي حَجَّاماً وَاجْعَلْهُ رَفِيقاً إِنِ اسْتَطَعْتَ، وَلَا تَجْعَلْهُ شَيْخاً كَبِيراً؛ وَلَا صَبِيّاً صَغِيراً فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**الْحِجَامَةُ عَلَى الرِّيقِ أَمْثَلُ، وَفِيهَا شِفَاءٌ وَبَرَكَةٌ، وَتَزِيدُ فِي الْعَقْلِ وَفِي الْحِفْظِ، وَاحْتَجِمُوا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَاجْتَنِبُوا بِالْحِجَامَةِ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَالْجُمُعَةِ وَالسَّبْتِ وَالْأَحَدِ تَحَرِّياً، وَاحْتَجِمُوا يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَالثُّلَاثَاءِ، فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي عَافَى اللَّهُ فِيهِ أَيُّوبَ، وَضَرَبَهُ بِالْبَلَاءِ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَبْدُو جُذَامٌ وَلَا بَرَصٌ إِلَّا يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَلَيْلَةَ الْأَرْبِعَاءِ**»[2]. رواه ابن ماجه عن سعيد بن ميمون، ولا يحضرني فيه جرح ولا تعديل عن نافع، وعن الحسن بن أبي جعفر عن محمد بن جحادة عن نافع، ويأتي الكلام على الحسن ومحمد. ورواه الحاكم عن عبد الله بن صالح حدثنا عطاف بن خالد عن نافع.

قال الحافظ: عبد الله بن صالح هذا كاتب الليث، أخرج له البخاري في صحيحه واختلف فيه وفي عطاف ويأتي الكلام عليهما.

«تَبَيغ به الدم»: إذا غلبه حتى يقهره، وقيل: إذا تردد فيه مرة إلى هنا ومرة إلى هنا فلم يجد مخرجاً، وهو بمثناة فوق مفتوحة ثم موحدة ثم مثناة تحت مشددة ثم غين معجمة.

13 ـ وَعَنْ مَعْمَرٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنِ احْتَجَمَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَوْ يَوْمَ السَّبْتِ، فَأَصَابَهُ وَضَحٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ**»[3]. رواه أبو داود هكذا وقال: قد أسند ولا يصح.

«الوضح»: بفتح الواو والضاد المعجمة جميعاً بعدها حاء مهملة، والمراد به هنا: البرص.

14 ـ وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَاسْتَعِينُوا بِالْحِجَامَةِ لَا يَتَبَيَّغُ الدَّمُ بِأَحَدِكُمْ فَيَقْتُلُهُ**»[4]. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

الترغيب في عيادة المرضى وتأكيدها والترغيب في دعاء المريض

1 ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ**»[5]. رواه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه.

---

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: الطب، باب: متى تستحب الحجامة (الحديث: 3862).

(2) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الطب، باب: في أي الأيام يحتجم (الحديث: 3487).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الطب، باب: متى تستحب الحجامة (الحديث: 3862).

(4) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 4/ 212).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: الجنائز، باب: الأمر باتباع الجنائز (الحديث: 1240)، وأخرجه مسلم في كتاب: السلام، باب: من حق المسلم للمسلم رد السلام (الحديث: 5614)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في العطاس (الحديث: 5030)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في عيادة المريض (الحديث: 1435).

2 ـ وفي رواية لمسلم: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ» قِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قالَ: «إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ»[1]. ورواه الترمذي والنسائي بنحو هذه.

3 ـ وَعَنْهُ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ، مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي قالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَاناً مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ. يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي؟ قالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ. أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذٰلِكَ عِنْدِي. يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي؟ قالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ. أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذٰلِكَ عِنْدِي»[2]. رواه مسلم.

4 ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُودُوا الْمَرْضَى، وَاتَّبِعُوا الْجَنَائِزَ تُذَكِّرُكُمُ الْآخِرَةَ»[3]. رواه أحمد والبزار وابن حبان في صحيحه.

5 ـ وَعَنْهُ ﷺ أَنَّه سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَمْسٌ مَنْ عَمِلَهُنَّ فِي يَوْمٍ كَتَبَهُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ: مَنْ عَادَ مَرِيضاً، وَشَهِدَ جَنَازَةً، وَصَامَ يَوْماً وَرَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَأَعْتَقَ رَقَبَةً»[4]. رواه ابن حبان في صحيحه.

6 ـ وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسٌ مَنْ فَعَلَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ كَانَ ضَامِناً عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ عَادَ مَرِيضاً، أَوْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ، أَوْ خَرَجَ غَازِياً، أَوْ دَخَلَ عَلَى إِمَامٍ يُرِيدُ تَعْزِيرَهُ وَتَوْقِيرَهُ، أَوْ قَعَدَ فِي بَيْتِهِ فَسَلِمَ النَّاسُ مِنْهُ، وَسَلِمَ مِنَ النَّاسِ»[5]. رواه أحمد والطبراني واللفظ له وأبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما، وروى أبو داود نحوه من حديث أبي أمامة، وتقدم في الأذكار.

7 ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِماً؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. فَقَالَ: «مَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِيناً؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. فَقَالَ: «مَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. قالَ: «مَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضاً؟» قالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا اجْتَمَعْنَ هٰذِهِ الْخِصَالُ قَطُّ فِي رَجُلٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ»[6]. رواه ابن خزيمة في صحيحه.

8 ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: طِبْتَ وَطَابَ

---

(1) أخرجه مسلم في كتاب: السلام، باب: من حق المسلم للمسلم رد السلام (الحديث: 5616)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الأدب، باب: ما جاء في تشميت العاطس (الحديث: 2809)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: النهي عن سب الأموات (الحديث: 2737).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: فضل عيادة المريض (الحديث: 6501).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 3/ 23)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 822)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7/ 2955).

(4) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7/ 2771).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 3/ 304)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 20/ 55)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 2/ 1044).

(6) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 4/ 189).

مَمْشَاكَ، وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا»[1]. رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه واللفظ له وابن حبان في صحيحه، كلهم من طريق أبي سنان، وهو عيسى بن سنان القسملي عن عثمان بن أبي سودة عنه.

ولفظ ابن حبان عن النَّبيِّ ﷺ: «إِذَا عَادَ الرَّجُلُ أَخَاهُ أَوْ زَارَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ، وَتَبَوَّأْتَ مَنْزِلًا فِي الْجَنَّةِ».

9 ـ وَعَنْ ثَوْبَانَ ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قالَ: «جَنَاهَا»[2]. رواه أحمد ومسلم واللفظ له والترمذي.

«خرفة الجنة»: بضم الخاء المعجمة وبعدها راء ساكنة هو ما يخترف من نخلها. أي: يجتنى.

10 ـ وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ الْوُضُوءَ وَعَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ مُحْتَسِباً بُوعِدَ مِنْ جَهَنَّمَ سَبْعِينَ خَرِيفاً». قُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ مَا الْخَرِيفُ؟ قالَ: الْعَامُ[3]. رواه أبو داود من رواية الفضل بن دلهم القصاب.

11 ـ وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِماً غُدْوَةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ عَادَ عَشِيَّةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ»[4]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب، وقد رُوي عن عليّ موقوفاً انتهى، ورواه أبو داود موقوفاً على عليّ، ثم قال: وأسند هذا عن عليّ من غير وجه صحيح عن النبي ﷺ ثم رواه مسنداً بمعناه.

ولفظ الموقوف: مَا مِنْ رَجُلٍ يَعُودُ مَرِيضاً مُمْسِياً إِلَّا خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَتَاهُ مُصْبِحاً خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُمْسِيَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ[5]. ورواه بنحو هذا أحمد وابن ماجه مرفوعاً.

وزاد في أوله: «إِذَا عَادَ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ مَشَى فِي خِرَافَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسَ، فَإِذَا جَلَسَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ»[6]. الحديث، وليس عندهما: وكانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ. رواه ابن حبان في صحيحه مرفوعاً أيضاً، ولفظه:

---

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في زيارة الإخوان (الحديث: 2008)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في ثواب من عاد مريضاً (الحديث: 1443)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7/ 2961).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: فضل عيادة المريض (الحديث: 6498)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في عيادة المريض (الحديث: 967)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 1/ 81).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الجنائز، باب: في فضل العيادة على وضوء (الحديث: 3097).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في عيادة المريض (الحديث: 969).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 1/ 118)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في ثواب من عاد مريضاً (الحديث: 1442).

(6) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7/ 2961).

«مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِماً إِلَّا يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ فِي أَيِّ سَاعَاتِ النَّهَارِ حَتَّى يُمْسِيَ، وَفِي أَيِّ سَاعَاتِ اللَّيلِ حَتَّى يُصْبِحَ»[1]. رواه الحاكم مرفوعاً بنحو الترمذي وقال: صحيح على شرطهما.

قوله: «في خرافة الجنة»: بكسر الخاء: أي في اجتناء ثمر الجنة. يقال: خرفت النخلة أخرفها فشبه ما يحوزه عائد المريض من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمر. هذا قول ابن الأنباري.

12 ـ وَرُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً وَجَلَسَ عِنْدَهُ سَاعَةً أَجْرَى اللَّهُ لَهُ عَمَلَ أَلْفِ سَنَةٍ لَا يُعْصى اللَّهُ فِيهَا طَرْفَةَ عَيْنٍ»[2]. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات، ولوائح الوضع عليه تلوح.

13 ـ وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قالاَ: مَنْ مَشَى في حَاجَةِ أَخِيهِ المُسْلِمِ أَظَلَّهُ اللَّهُ بِخَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَدْعُونَ لَهُ، وَلَمْ يَزَلْ يَخُوضُ في الرَّحْمَةِ حَتَّى يَفْرُغَ، فَإِذَا فَرَغَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَجَّةً وَعُمْرَةً، وَمَنْ عَادَ مَرِيضاً أَظَلَّهُ اللَّهُ بِخَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ لاَ يَرْفَعُ قَدَماً إِلاَّ كُتِبَ لَهُ بِها حَسَنَةٌ، وَلاَ يَضَعُ قَدَماً إِلاَّ حُطَّ عَنْهُ سَيِّئَةٌ وَرُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ حَتَّى يَقْعُدَ فِي مَقْعَدِهِ، فَإِذَا قَعَدَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ فَلاَ يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى إِذَا أَقْبَلَ حَيْثُ يَنْتَهِي إِلَى مَنْزِلِهِ[3]. رواه الطبراني في الأوسط وليس في أصلي رفعُه.

14 ـ وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَيُّمَا رَجُلٍ يَعُودُ مَرِيضاً فَإِنَّمَا يَخُوضُ في الرَّحْمَةِ، فَإِذَا قَعَدَ عِنْدَ المَرِيضِ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ» قالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هٰذَا لِلصَّحِيحِ الَّذِي يَعُودُ المَرِيضَ فَما لِلْمَرِيضِ؟ قالَ: «تُحَطُّ عَنْهُ ذُنُوبُهُ»[4]. رواه أحمد، ورواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الصغير والأوسط.

وزاد: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

15 ـ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً لَمْ يَزَلْ يَخُوضُ في الرَّحْمَةِ حَتَّى يَجْلِسَ، فَإِذَا جَلَسَ اغْتَمَسَ فِيهَا»[5]. رواه مالك بلاغاً، وأحمد، ورواته رواة الصحيح والبزار وابن حبان في صحيحه، ورواه الطبراني من حديث أبي هريرة بنحوه، ورواته ثقات.

---

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في عيادة المريض (الحديث: 969)، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 1/ 350).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 4393).

(3) ذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 25174).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 2/ 172)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 8846).

(5) أخرجه الإمام مالك في كتاب: العين، باب: 133 (الحديث: 17)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 3/ 304)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 775)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7/ 3956)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 11/ 11481).

16 - وعنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً خَاضَ فِي الرَّحْمَةِ، فَإِذَا جَلَسَ عِنْدَهُ ٱسْتَنْقَعَ فِيهَا»[1]. رواه أحمد بإسناد حسن، والطبراني في الكبير والأوسط، ورواه فيهما أيضاً من حديث عمرو بن حَزْم ﷺ، وزاد فيه:

«وَإِذَا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ فَلَا يَزَالُ يَخُوضُ فِيهَا حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ حَيثُ خَرَجَ». وإسناده إلى الحُسْن أقرب.

فصل

17 - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلْتَ عَلَى مَرِيضٍ فَمُرْهُ يَدْعُو لَكَ فَإِنَّ دُعَاءَهُ كَدُعَاءِ الْمَلَائِكَةِ»[2]. رواه ابن ماجه، ورواته ثقات مشهورون إلّا أنَّ ميمون بن مهران لم يسمع من عمر.

18 - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «عُودُوا الْمَرْضَى وَمُرُوهُمْ فَلْيَدْعُوا لَكُمْ، فَإِنَّ دَعْوَةَ الْمَرِيضِ مُسْتَجَابَةٌ وَذَنْبُهُ مَغْفُورٌ»[3]. رواه الطبراني في الأوسط.

19 - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لَا تُرَدُّ دَعْوَةُ الْمَرِيضِ حَتَّى يَبْرَأَ». رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات.

الترغيب في كلمات يدعي بهن للمريض وكلمات يقولهن المريض

1 - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَسْأَلُ اللّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ إِلَّا عَافَاهُ اللّهُ مِنْ ذٰلِكَ الْمَرَضِ»[4]. رواه أبو داود والترمذي وحسنه، والنسائي وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح على شرط البخاري.

قال الحافظ: فيما دعا به النَّبي ﷺ للمريض أو أمر به أحاديث مشهورة ليست من شرط كتابنا أضربنا عن ذكرها.

2 - وعنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ أَنَّهُ قالَ: «مَنْ قالَ: لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّهُ وَاللّهُ أَكْبَرُ صَدَّقَهُ رَبُّهُ، فَقَالَ: لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ، وَإِذَا قالَ: لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَحْدَهُ، قالَ: يَقُولُ: لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، وَإِذَا قالَ: لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، قالَ: يَقُولُ: صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي

---

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 3/ 460)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 907).

(2) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في عيادة المريض (الحديث: 1441).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6024).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الجنائز، باب: الدعاء للمريض عند العيادة (الحديث: 3106)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الطب، باب: 32 (الحديث: 2083)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7/ 2956)، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 1/ 342).

لَا شَرِيكَ لِي، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، قَالَ: يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لِي الْمُلْكُ وَلِيَ الْحَمْدُ، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قال: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي». وَكَانَ يَقُولُ: «مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمْهُ النَّارُ»[1]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن وابن ماجه والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم.

3 ـ وفي رواية للنسائي عن أبي هريرة وحده مرفوعاً: مَنْ قالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا شَرِيكَ لَهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يَعْقِدُهُنَّ خَمْساً بِأَصَابِعِهِ»، ثُمَّ قالَ: «مَنْ قَالَهُنَّ فِي يَوْمٍ أَوْ فِي لَيْلَةٍ أَوْ فِي شَهْرٍ، ثُمَّ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَوْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَوْ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ».

4 ـ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: فِي قَوْلِهِ: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[2]: «أَيُّمَا مُسْلِمٍ دَعَا بِهَا فِي مَرَضِهِ أَرْبَعِينَ مَرَّةً فَمَاتَ فِي مَرَضِهِ ذَلِكَ أُعْطِيَ أَجْرَ شَهِيدٍ، وَإِنْ بَرَأَ بَرَأَ وَقَدْ غُفِرَ لَهُ جَمِيعُ ذُنُوبِهِ»[3]. رواه الحاكم وقال: رواه أحمد بن عمرو بن أبي بكر السكسكي عن أبيه عن محمد بن زيد عن ابن المسيّب عنه.

5 ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَمْرٍ هُوَ حَقٌّ، مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ فِي أَوَّلِ مَضْجَعِهِ مِنْ مَرَضِهِ نَجَّاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ؟» قُلْتُ: بَلَى بِأَبِي وَأُمِّي. قالَ: «فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أَصْبَحْتَ لَمْ تُمْسِ وَإِذَا أَمْسَيْتَ لَمْ تُصْبِحْ، وَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ مَضْجَعِكَ مِنْ مَرَضِكَ نَجَّاكَ اللَّهُ مِنَ النَّارِ أَنْ تَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ. اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً كِبْرِيَاءُ رَبِّنَا وَجَلَالُهُ وَقُدْرَتُهُ بِكُلِّ مَكَانٍ، اللَّهُمَّ إِنْ أَنْتَ أَمْرَضْتَنِي لِتَقْبِضَ رُوحِي فِي مَرَضِي هٰذَا فَاجْعَلْ رُوحِي فِي أَرْوَاحِ مَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنْكَ الْحُسْنَى، وَأَعِذْنِي مِنَ النَّارِ كَمَا أَعَذْتَ أَوْلِيَاءَكَ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْكَ الْحُسْنَى، فَإِنْ مُتَّ فِي مَرَضِكَ ذَلِكَ فَإِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَالْجَنَّةِ، وَإِنْ كُنْتَ قَدِ اقْتَرَفْتَ ذُنُوباً تَابَ اللَّهُ عَلَيْكَ»[4]. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات، ولا يحضرني الآن إسناده.

6 ـ وَرُوِيَ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ فَرَافِصَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «مَا مِنْ مَرِيضٍ يَقُولُ: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الرَّحْمٰنِ الْمَلِكِ الدَّيَّانِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُسَكِّنُ الْعُرُوقِ الضَّارِبَةِ، وَمُنَيِّمُ الْعُيُونِ السَّاهِرَةِ إِلَّا شَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى». رواه ابن أبي الدنيا في آخر كتاب المرض والكفارات هكذا مُعْضَلًا.

---

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: الدعوات، باب: ما يقول العبد إذا مرض (الحديث: 3430)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الأدب، باب: فضل لا إله إلا الله (الحديث: 3794)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 3/ 849)، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 1/ 42).

(2) سورة: الأنبياء، الآية: 87.

(3) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 2/ 382).

(4) ذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (10/ 276).

الترغيب في الوصية والعدل فيها
والترهيب من تركها أو المضارة فيها، وما جاء فيمن
يعتق ويتصدق عند الموت

1 ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا حَقُّ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ يَبِيتُ فِيهِ لَيْلَتَيْنِ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «ثَلَاثَ لَيَالٍ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ»[1]. قَالَ نَافِعٌ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: مَا مَرَّتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا وَعِنْدِي وَصِيَّتِي مَكْتُوبَةٌ[2]. رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

2 ـ وَرُوِيَ عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ عَلَى وَصِيَّةٍ مَاتَ عَلَى سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ وَمَاتَ عَلَى تُقًى وَشَهَادَةٍ، وَمَاتَ مَغْفُوراً لَهُ»[3]. رواه ابن ماجه.

3 ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَاتَ فُلَانٌ. قَالَ: «أَلَيْسَ كَانَ مَعَنَا آنِفاً؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ كَأَنَّهَا أَخْذَةٌ عَلَى غَضَبٍ. المَحْرُومُ مَنْ حُرِمَ وَصِيَّتَهُ»[4]. رواه أبو يعلى بإسناد حسن.

ورواه ابن ماجه مختصراً قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «المَحْرُومُ مَنْ حُرِمَ وَصِيَّتَهُ»[5].

4 ـ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: تَرْكُ الْوَصِيَّةِ عَارٌ فِي الدُّنْيَا وَنَارٌ وَشَنَارٌ فِي الآخِرَةِ[6]. رواه الطبراني في الصغير والأوسط.

٥ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ أَوِ المَرْأَةَ بِطَاعَةِ اللَّهِ سِتِّينَ سَنَةً، ثُمَّ يَحْضُرُهُمَا المَوْتُ فَيُضَارَّانِ فِي الْوَصِيَّةِ، فَتَجِبُ لَهُمَا النَّارُ»[7] ثُمَّ قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ: ﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الوصايا، باب: الوصايا (الحديث: 2738)، وأخرجه مسلم في كتاب: الوصايا، باب: وصية الرجل مكتوبة عنده (الحديث: 4183)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الوصايا، باب: ما جاء في ما يؤمر به من الوصية (الحديث: 2862)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في الحث على الوصية (الحديث: 974)، وأخرجه النسائي في كتاب: الوصايا، باب: الكراهية في تأخير الوصية (الحديث: 3621)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الوصايا، باب: الحث على الوصية (الحديث: 2699).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: الوصية، باب: ما جاء في الحث على الوصية (الحديث: 4183).

(3) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الوصايا، باب: الحث على الوصية (الحديث: 2701).

(4) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 7/ 4122).

(5) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الوصايا، باب: الحث على الوصية (الحديث: 2700).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5419).

(7) أخرجه أبو داود في كتاب: الوصايا، باب: ما جاء في كراهية الإضرار بالوصية (الحديث: 2867)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الوصايا، باب: ما جاء في الضرار بالوصية (الحديث: 2117).

بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾[1]. رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن غريب، وابن ماجه، ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْخَيْرِ سَبْعِينَ سَنَةً، فَإِذَا أَوْصَى حَافَ فِي وَصِيَّتِهِ فَيُخْتَمُ لَهُ بِشَرِّ عَمَلِهِ فَيَدْخُلُ النَّارَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الشَّرِّ سَبْعِينَ سَنَةً، فَيَعْدِلُ فِي وَصِيَّتِهِ، فَيُخْتَمُ لَهُ بِخَيْرِ عَمَلِهِ، فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ»[2].

6 ـ وَعَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «الإِضْرَارُ فِي الْوَصِيَّةِ مِنَ الْكَبَائِرِ»[3]، ثُمَّ تَلَا: ﴿تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ﴾»[4]. رواه النسائي.

7 ـ وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ فَرَّ بِمِيرَاثِ وَارِثِهِ قَطَعَ اللّهُ مِيرَاثَهُ مِنَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[5]. رواه ابن ماجه.

8 ـ وعنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ! أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْراً؟ قالَ: «أَن تَصَّدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَخْشَى الْفَقْرَ، وَتَأْمُلُ الْغِنَى، وَلَا تُمْهِلْ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ. قُلْتَ لِفُلَانٍ كَذَا، وَلِفُلَانٍ كَذَا، وَقَدْ كانَ لِفُلَانٍ كَذَا»[6]. رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه بنحوه، وأبو داود إِلَّا أَنه قال: «أَنْ تَصَّدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ حَرِيصٌ تَأْمُلُ الْبَقَاءَ وَتَخْشَى الْفَقْرَ».

9 ـ وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «لأَنْ يَتَصَدَّقُ المَرْءُ فِي حَيَاتِهِ وَصِحَّتِهِ بِدِرْهَمٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ عِنْدَ مَوْتِهِ بِمِائَةٍ»[7] رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه كلاهما عن شرحبيل بن سعد عن أبي سعيد.

10 ـ وعنْ أَبي الدَّرْدَاءِ ﷺ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَثَلُ الَّذِي يُعْتِقُ عَنْدَ مَوْتِهِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي إِذَا شَبِعَ»[8]. رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح وابن حبان في صحيحه إِلَّا أَنه قالَ:

---

(1) سورة: النساء، الآيتان: 12، 13.

(2) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الوصايا، باب: الحيف في الوصية (الحديث: 2704).

(3) ذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 46081).

(4) سورة: النساء، الآية: 13.

(5) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الوصايا، باب: الحيف في الوصية (الحديث: 2703).

(6) أخرجه البخاري في كتاب: الزكاة، باب: فضل صدقة الشحيح الصحيح (الحديث: 1419)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح (الحديث: 2380)، وأخرجه النسائي في كتاب: الزكاة، باب: أيّ الصدقة أفضل (الحديث: 2541)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الوصايا، باب: ما جاء في كراهية الإضرار في الوصية (الحديث: 2865).

(7) أخرجه أبو داود في كتاب: الوصايا، باب: ما جاء في كراهية الإضرار في الوصية (الحديث: 2866).

(8) أخرجه أبو داود في كتاب: العتاق، باب: في فضل العتق في الصحة (الحديث: 3968)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الوصايا، باب: ما جاء في الرجل يتصدق أو يعتق عند الموت (الحديث: 2133).

«مَثَلُ الَّذِي يَتَصَدَّقُ عِنْدَ مَوْتِهِ مَثَلُ الَّذِي يُهْدِي بَعْدَمَا يَشْبَعُ»[1]. ورواه النسائي، وعنده قالَ: أَوْصَى رَجُلٌ بِدَنَانِيرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَسُئِلَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَحَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قالَ: «مَثَلُ الَّذِي يُعْتِقُ وَيَتَصَدَّقُ عَنْدَ مَوْتِه مَثَلُ الَّذِي يُهْدِي بَعْدَمَا شَبِعَ».

قال الحافظ: وقد تقدم في كتاب البيوع ما جاء في المبادرة إلى قضاء دين الميت والترغيب في ذلك.

الترهيب من كراهية الإنسان الموت والترغيب في تلقيه بالرضى والسرور إذا نزل حباً للقاء الله ﷻ

1 ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قالَتْ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ»، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَكَرَاهِيَةَ المَوْتِ فَكُلُّنَا يَكْرَهُ المَوْتَ؟ قالَ: «لَيسَ ذٰلِكَ، وَلٰكِنَّ المُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ»[2]. رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

2 ـ وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُلُّنَا يَكْرَهُ المَوْتَ؟ قالَ: «لَيسَ ذٰلِكَ كَراهِيَةَ المَوْتِ، وَلٰكِنَّ المُؤْمِنَ إِذَا حُضِرَ جَاءَهُ الْبَشِيرُ مِنَ اللَّهِ فَلَيسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدْ لَقِيَ اللَّهَ فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ أَوِ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ جَاءَهُ مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيهِ مِنَ الشَّرِّ، أَوْ مَا يَلْقَى مِنَ الشَّرِّ فَكَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ فَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ»[3]. رواه أحمد ورواته رواة الصحيح، والنسائي بإسناد جيد، إلا أنه قال:

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا يَكْرَهُ المَوْتَ؟ قالَ: «إِنَّهُ لَيسَ بِكَرَاهِيَةِ المَوْتِ، إِنَّ المُؤْمِنَ إِذَا جَاءَهُ الْبُشْرَى مِنَ اللَّهِ ﷻ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيهِ مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ، وَكَانَ اللَّهُ لِلِقَائِهِ أَحَبَّ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا جَاءَهُ مَا يَكْرَهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيهِ مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ، وَكَانَ اللَّهُ لِلِقَائِهِ أَكْرَهَ»[4].

3 ـ وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قالَ اللَّهُ ﷻ: إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ، وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهْتُ لِقَاءَهُ»[5]. رواه مالك والبخاري واللفظ له ومسلم والنسائي.

---

(1) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 8/ 3336).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (الحديث: 6507)، وأخرجه مسلم في كتاب: الذكر والدعاء، باب: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه (الحديث: 6763)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء فيمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (الحديث: 1067)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: فيمن أحب لقاء الله (الحديث: 1837)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: ذكر الموت والاستعداد له (الحديث: 4264).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 2/ 313).

(4) أخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: فيمن أحب لقاء الله (الحديث: 1837).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (الحديث: 6504)، وأخرجه مسلم في كتاب: الذكر والدعاء، باب: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه (الحديث: 6767)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: فيمن أحب لقاء الله (الحديث: 1833)، وأخرجه الإمام مالك في كتاب: الجنائز، باب: جامع الجنائز (الحديث: 578).

4 ـ وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ»[1]. رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

5 ـ وَعَنْ فُضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِكَ، وَشَهِدَ أَنِّي رَسُولُكَ فَحَبِّبْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ، وَسَهِّلْ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ، وَأَقْلِلْ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكَ، وَلَمْ يَشْهَدْ أَنِّي رَسُولُكَ فَلَا تُحَبِّبْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ، وَلَا تُسَهِّلْ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ، وَأَكْثِرْ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا»[2]. رواه ابن أبي الدنيا والطبراني وابن حبان في صحيحه، ورواه ابن ماجه من حديث عمرو بن غيلان الثقفي، وهو ممن اختلف في صحبته، ولفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي، وَعَلِمَ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَقْلِلْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ، وَعَجِّلْ لَهُ الْقَضَاءَ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِي، وَلَمْ يُصَدِّقْنِي، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَأَطِلْ عُمُرَهُ».

6 ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تُحْفَةُ الْمُؤْمِنِ الْمَوْتُ»[3]. رواه الطبراني بإسناد جيد.

7 ـ وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ شِئْتُمْ أَنْبَأْتُكُمْ مَا أَوَّلُ مَا يَقُولُ اللَّهُ ﷻ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَا أَوَّلُ مَا يَقُولُونَ لَهُ؟» قُلْنَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ: هَلْ أَحْبَبْتُمْ لِقَائِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ يَا رَبَّنَا، فَيَقُولُ: لِمَ؟ فَيَقُولُونَ: رَجَوْنَا عَفْوَكَ وَمَغْفِرَتَكَ، فَيَقُولُ: قَدْ وَجَبَتْ لَكُمْ مَغْفِرَتِي»[4]. رواه أحمد من رواية عبيد الله بن زحر.

الترغيب في كلمات يقولهن من مات له ميت

1 ـ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ أَوِ الْمَيِّتَ فَقُولُوا خَيْراً فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ». قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ؟ قَالَ: «قُولِي: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ، وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً»[5]، فَقُلْتُ ذَلِكَ فَأَعْقَبَنِي اللَّهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ: مُحَمَّداً ﷺ. رواه مسلم هكذا بالشك، وأبو داود الترمذي والنسائي وابن ماجه: الْمَيِّتَ، بلا شك.

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (الحديث: 6507)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء فيمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (الحديث: 1066)، وأخرجه مسلم في كتاب: الذكر والدعاء، باب: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه (الحديث: 6761)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: فمن أحب لقاء الله (الحديث: 1835).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 18/ 808)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 1/ 208)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 10/ 286)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 6096).

(3) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 2/ 320).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 5/ 238).

(5) أخرجه مسلم في كتاب: الجنائز، باب: ما يقال عند المريض والميت (الحديث: 2126)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الجنائز، باب: ما يستحب أن يقال عند الميت من الكلام (الحديث: 3115)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في تلقين المريض عند الموت والدعاء له عنده (الحديث: 977)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: كثرة ذكر الموت (الحديث: 1824)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء فيما يقال عند المريض إذا حضر (الحديث: 1447).

2 ـ وَعَنْهَا ﵂ قالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ: إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اَللّهُمَّ جُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَاخْلُفْ لِي خَيراً مِنْهَا إِلَّا آجَرَهُ اللّهُ تَعَالَى فِي مُصِيبَتِهِ. وَأَخْلَفَ لَهُ خَيراً مِنْهَا»[1]. قالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ، أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ، ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا فَأَخْلَفَ اللّهُ لِي خَيْراً مِنْهُ: رَسُولَ اللّهِ ﷺ. رواه مسلم وأبو داود والنسائي والترمذي، ولفظه قالت:

قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ فَلْيَقُلْ: إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. اللّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي فَأْجُرْنِي بِهَا وَأَبْدِلْنِي خَيراً مِنْهَا»، فَلَمَّا احْتُضِرَ أَبُو سَلَمَةَ قالَ: اللّهُمَّ اخْلُفْنِي فِي أَهْلِي خَيْراً مِنِّي، فَلَمَّا قُبِضَ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: ﴿إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[2] عِنْدَ اللّهِ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي فَأْجُرْنِي فِيهَا. رواه ابن ماجه[3] بنحو الترمذي.

3 ـ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ * أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾[4] قالَ: أَخْبَرَ اللّهُ ﷻ أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا سَلَّمَ لأَمْرِ اللّهِ وَرَجَعَ فَاسْتَرْجَعَ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ كُتِبَ لَهُ ثَلاثُ خِصَالٍ مِنَ الْخَيْرِ: الصَّلاةُ مِنَ اللّهِ، والرَّحْمَةُ وَتَحْقِيقُ سَبِيلِ الْهُدَى، وَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنِ اسْتَرْجَعَ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ، جَبَرَ اللّهُ مُصِيبَتَهُ، وَأَحْسَنَ عُقْبَاهُ، وَجَعَلَ لَهُ خَلَفاً يَرْضَاهُ»[5]. رواه الطبراني في الكبير.

4 ـ وفي رواية له قال رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «أُعْطِيَتْ أُمَّتِي شَيْئاً لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ مِنَ الأُمَمِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾».

5 ـ وَرُوِيَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهَا ﵁ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَذَكَرَ مُصِيبَتَهُ فَأَحْدَثَ اسْتِرْجَاعاً، وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا، كَتَبَ اللّهُ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلَهُ يَوْمَ أُصِيبَ»[6]. رواه ابن ماجه.

6 ـ وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قالَ اللّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، فَيَقُولُ اللّهُ تَعَالَى: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ»[7]. رواه الترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه.

---

(1) أخرجه مسلم في كتاب: الجنائز، باب: ما يقال عند المصيبة (الحديث: 2124)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الجنائز، باب: الاسترجاع (الحديث: 3119)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: كثرة ذكر الموت (الحديث: 1823)، أخرجه الترمذي في كتاب: الدعوات، باب: 83 (الحديث: 3511).

(2) سورة: البقرة، الآية: 156.

(3) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في الصبر على المصيبة (الحديث: 1598).

(4) سورة: البقرة، الآيتان: 156، 157.

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 12/ 13027).

(6) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في الصبر على المصيبة (الحديث: 1600).

(7) أخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: فضل المصيبة إذا احتسب (الحديث: 1021)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7/ 2948).

الترغيب في حفر القبور وتغسيل الموتى وتكفينهم

1 ـ عَنْ رَافِعٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ غَسَّلَ مَيْتاً فَكَتَمَ عَلَيْهِ غَفَرَ اللّهُ لَهُ أَرْبَعِينَ كَبِيرَةً، وَمَنْ حَفَرَ لأَخِيهِ قَبْراً حَتَّى يُجِنَّهُ فَكَأَنَّمَا أَسْكَنَهُ مَسْكَناً حَتَّى يُبْعَثَ»[1]. رواه الطبراني في الكبير، ورواته محتجّ بهم في الصحيح، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، ولفظه:

«مَنْ غَسَّلَ مَيْتاً فَكَتَمَ عَلَيْهِ غَفَرَ اللّهُ لَهُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً، وَمَنْ كَفَّنَ مَيْتاً كَسَاهُ اللّهُ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ حَفَرَ لِمَيِّتٍ قَبْراً، فَأَجَنَّهُ فِيهِ أَجْرَى اللّهُ لَهُ مِنَ الأَجْرِ كَأَجْرِ مَسْكَنٍ أَسْكَنَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[2].

ورواه الطبراني في الأوسط من حديث جابر، وفي سنده الخليل بن مرة، ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ حَفَرَ قَبْراً بَنَى اللّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ غَسَّلَ مَيْتاً خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَمَنْ كَفَّنَ مَيْتاً كَسَاهُ اللّهُ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ عَزَّى حَزِيناً أَلْبَسَهُ اللّهُ التَّقْوَى، وَصَلَّى عَلَى رُوحِهِ فِي الأَرْوَاحِ، وَمَنْ عَزَّى مُصَاباً كَسَاهُ اللّهُ حُلَّتَيْنِ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ لَا تَقُومُ لَهُمَا الدُّنْيَا، وَمَنْ تَبِعَ جَنَازَةً حَتَّى يُقْضَى دَفْنُهَا كَتَبَ اللّهُ لَهُ ثَلَاثَةَ قَرَارِيطَ، الْقِيرَاطُ مِنْهَا أَعْظَمُ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ وَمَنْ كَفَلَ يَتِيماً أَوْ أَرْمَلَةً أَظَلَّهُ اللّهُ فِي ظِلِّهِ، وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ».

2 ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ غَسَّلَ مَيْتاً فَكَتَمَ عَلَيْهِ طَهَّرَهُ اللّهُ مِنْ ذُنُوبِهِ، فَإِنْ كَفَّنَهُ كَسَاهُ اللّهُ مِنَ السُّنْدُسِ»[3]. رواه الطبراني في الكبير.

3 ـ وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ غَسَّلَ مَيْتاً وَكَفَّنَهُ وَحَنَّطَهُ وَحَمَلَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ، وَلَمْ يُفْشِ عَلَيْهِ مَا رَأَى، خَرَجَ مِنَ خَطِيئَتِهِ مِثْلَ مَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»[4]. رواه ابن ماجه.

4 ـ وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ قالَتْ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ غَسَّلَ مَيْتاً فَأَدَّى فِيهِ الأَمَانَةَ، وَلَمْ يُفْشِ عَلَيْهِ مَا يَكُونُ مِنْهُ عِنْدَ ذَلِكَ، خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»[5]. رواه أحمد والطبراني من رواية جابر الجعفي.

5 ـ وعنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «زُرِ الْقُبُورَ تَذْكُرْ بِهَا الآخِرَةَ، وَاغْسِلِ الْمَوْتَى فَإِنَّ مُعَالَجَةَ جَسَدٍ خَاوٍ مَوْعِظَةٌ بَلِيغَةٌ، وَصَلِّ عَلَى الْجَنَائِزِ لَعَلَّ ذَلِكَ أَنْ يُحْزِنَكَ، فَإِنَّ الْحَزِينَ فِي ظِلِّ اللّهِ يَتَعَرَّضُ كُلَّ خَيْرٍ»[6]. رواه الحاكم وقال: رواته ثقات.

الترغيب في تشييع الميت وحضور دفنه

1 ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ». قِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا

---

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 1/ 929)، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 1/ 354).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 1/ 929).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 8/ 8078).

(4) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: في غسل الميت (الحديث: 1462).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 6/ 119).

(6) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 1/ 377).

رَسُولَ اللّهِ؟ قالَ: «إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتْبَعْهُ»[1]. رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

2 - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَيَقُولُ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا تَوادَّ اثْنَانِ فَيُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا إِلَّا بِذَنْبٍ يُحْدِثُهُ أَحَدُهُمَا». وَكَانَ يَقُولُ: «لِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ: يُشَمِّتُهُ إِذَا عَطَسَ، وَيَعُودُهُ إِذَا مَرِضَ، وَيَنْصَحُهُ إِذَا غَابَ أَوْ شَهِدَ، وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ، وَيُجِيبُهُ إِذَا دَعَاهُ، وَيَتْبَعُهُ إِذَا مَاتَ»[2]. رواه أحمد بإسناد حسن.

3 - وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ ﷺ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «لِلْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ سِتُّ خِصَالٍ وَاجِبَةٌ، فَمَنْ تَرَكَ خَصْلَةً مِنْهَا فَقَدْ تَرَكَ حَقّاً وَاجِباً»[3]، فَذَكَرَ الحديث بنحو ما تقدم، ورواه الطبراني وأبو الشيخ في الثواب ورواتهما ثقات إلَّا عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم.

4 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَمْسٌ مَنْ عَمِلَهُنَّ فِي يَوْمٍ كَتَبَهُ اللّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ: مَنْ عَادَ مَرِيضاً، وَشَهِدَ جَنَازَةً وَصَامَ يَوْماً، وَرَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَأَعْتَقَ رَقَبَةً»[4]. رواه ابن حبان في صحيحه.

5 - وَعَنْهُ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «عُودُوا الْمَرْضَى وَاتْبَعُوا الْجَنَائِزَ تُذَكِّرْكُمُ الآخِرَةَ»[5]. رواه أحمد والبزار وابن حبان في صحيحه، وتقدم هو وغيره في العيادة.

6 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيرَاطَانِ»، قِيلَ: وَمَا الْقِيرَاطَانِ؟ قالَ: «مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ»[6]. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

وفي رواية لمسلم وغيره: «أَصْغَرُهُمَا مِثْلُ أُحُدٍ».

7 - وفي رواية البخاري: «مَنِ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً، وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا، وَيُفْرَغَ

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الاستئذان، باب: كيف الرد على أهل الذمة بالسلام (الحديث: 6258)، وأخرجه مسلم في كتاب: السلام، باب: من حق المسلم للمسلم ردّ السلام (الحديث: 5616)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الأدب، باب: ما جاء في تشميت العاطس (الحديث: 2737)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: النهي عن سب الأموات (الحديث: 1937)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في عيادة المريض (الحديث: 1433).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 2/ 68).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 4/ 4076).

(4) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7/ 2771).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 3/ 23)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 821)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7/ 2955).

(6) أخرجه البخاري في كتاب: الجنائز، باب: من انتظر حتى تدفن (الحديث: 1325)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنائز، باب: فضل الصلاة على الجنازة واتباعها (الحديث: 2186)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: ثواب من صلى على جنازة (الحديث: 1994)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الجنائز، باب: فضل الصلاة على الجنائز وتشييعها (الحديث: 3168)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في ثواب من صلى على جنازة ومن انتظر دفنها (الحديث: 1539).

مِنْ دَفْنِهَا، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ»[1].

8 - وَعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ أَنَّهُ كَانَ قَاعِداً عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ ﷺ إِذْ طَلَعَ خَبَّابٌ صَاحِبُ المَقْصُورَةِ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بنَ عُمَرَ أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ؟ يَقُولُ إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ مِنْ بَيْتِهَا وَصَلَّى عَلَيْهَا وَاتَّبَعَهَا حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ مِنَ الأَجْرِ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُحُدٍ»[2]، فَأَرْسَلَ ابْنُ عُمَرَ خبّاباً إِلَى عَائِشَةَ ﷺ يَسْأَلُهَا عَنْ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فَيُخْبِرُهُ بِمَا قَالَتْ، وَأَخَذَ ابْنُ عُمَرَ قَبْضَةً مِنْ حَصَى المَسْجِدِ يُقَلِّبُهَا فِي يَدِهِ حَتَّى الرسولُ، يَرْجِعَ فَقَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: صَدَقَ أَبُو هُرَيْرَة، فَضَرَبَ ابْنُ عُمَرَ بِالحَصَى الَّذِي كَانَ فِي يَدِهِ الأَرْضَ ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ فَرَّطْنَا فِي قَرَارِيطَ كَثِيرَةٍ. رواه مسلم.

9 - وَعَنْ ثَوْبَانَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَإِنْ شَهِدَ دَفْنَهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ، الْقِيرَاطُ مِثْلُ أُحُدٍ»[3]. رواه مسلم وابن ماجه أيضاً من حديث أبي بكر بن كعب.

وزاد في آخره: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ الْقِيرَاطُ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ هٰذَا».

10 - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا فَإِنَّ لَهُ قِيراطاً»، فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْقِيراطِ، فَقَالَ: «مِثْلُ أُحُدٍ».

وفي رواية قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِثْلُ قَرَارِيطِنَا هٰذِهِ؟ قالَ: «لَا بَلْ مِثْلُ أُحُدٍ أَوْ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ»[4]. رواه أحمد ورواته ثقات.

11 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى جَنَازَةً فِي أَهْلِهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، فَإِنِ اتَّبَعَهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، فَإِنْ صَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، فَإِنِ انْتَظَرَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيرَاطٌ»[5]. رواه البزار، ورواته رواة الصحيح إلَّا معديّ بن سليمان.

12 - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنكُمُ الْيَوْمَ صَائِماً؟» قالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. فَقَالَ: «مَنْ أَطْعَمَ مِنكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِيناً؟» قالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. قالَ: «مَنْ عَادَ مِنكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضاً؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. فَقَالَ: «مَنْ تَبِعَ مِنكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟» قالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا اجْتَمَعْنَ هٰذِهِ الْخِصَالُ قَطُّ فِي رَجُلٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ»[6]. رواه ابن خزيمة في صحيحه.

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: اتباع الجنائز إلخ (الحديث: 47).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: الجنائز، باب: منه (الحديث: 2192).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: الجنائز، باب: منه (الحديث: 2193)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في ثواب من صلّى على جنازة ومن انتظر دفنها (الحديث: 1540).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 2/ 16).

(5) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 822).

(6) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 4/ 189)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 35668).

13 - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُجَازَى بِهِ الْعَبْدُ بَعْدَ مَوْتِهِ أَنْ يُغْفَرَ لِجَمِيعِ مَنِ اتَّبَعَ جَنَازَتَهُ»[1]. رواه البزار.

الترغيب في كثرة المصلين على الجنازة وفي التعزية

1 - عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ مِائَةً كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ إِلَّا شُفِّعُوا فِيهِ»[2]. رواه مسلم والنسائي والترمذي، وعِنْدَهُ: مائةً فَما فَوْقَهَا.

2 - وَعَنْ كُرَيْبٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ﷺ مَاتَ لَهُ ابْنٌ بِقَدِيدَ أَوْ بِعُسْفَانَ فَقَالَ: يَا كُرَيْبُ انْظُرْ مَا اجْتَمَعَ لَهُ مِنَ النَّاسِ؟ قالَ: فَخَرَجْتُ فَإِذَا نَاسٌ قَدِ اجْتَمَعُوا، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: تَقُولُ هُمْ أَرْبَعُونَ، قالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قالَ: أَخْرِجُوهُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئاً إِلَّا شَفَّعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ»[3]. رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه.

3 - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ مائةٌ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ»[4]. رواه الطبراني في الكبير، وفيه مبشر بن أبي المليح لَا يحضرني حالُهُ.

4 - وعنِ الْحَكَمِ بنِ فَرُّوخٍ قالَ: صَلَّى بِنَا أَبُو المَلِيحِ عَلَى جَنَازَةٍ فَظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ كَبَّرَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَلْتَحْسُنْ شَفَاعَتُكُمْ. قالَ أَبو المليح: حدثني عبد اللّه عن إحدى أمهات المؤمنين، وهي ميمونةُ زوج النَّبِيِّ ﷺ قالت: أَخْبَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ قالَ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا شُفِّعُوا فِيهِ»[5]، فَسَأَلْتُ أَبَا المَلِيحِ عَنِ الأُمَّةِ؟ قالَ: أَرْبَعُونَ. رواه النسائي.

5 - وَعَنْ مَالِكِ بْنِ هُبَيْرَةَ ﷺ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيُصَلِّي عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ صُفُوفٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَوْجَبَ»[6]، وَكانَ مَالِكٌ إِذَا اسْتَقْبَلَ أَهْلَ الْجَنَازَةِ جَزَّأَهُمْ ثَلَاثَةَ صُفُوفٍ لِهٰذَا الْحَدِيثِ. رواه أبو داود واللفظ له وابن ماجه والترمذي وقال: حديث حسن.

قوله: «أوجب»: أي وجبت له الجنة.

---

(1) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 820).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: الجنائز، باب: من صلى عليه مئة شفعوا فيه (الحديث: 2195)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: فضل من صلى عليه مئة مرة (الحديث: 1990)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في الصلاة على الجنازة والشفاعة للميت (الحديث: 1029).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: الجنائز، باب: من صلى عليه أربعون شفعوا فيه (الحديث: 2196)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الجنائز، باب: فضل الصلاة على الجنائز وتشييعها (الحديث: 3170)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء فيمن صلى عليه جماعة من المسلمين (الحديث: 1489).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 1/ 503).

(5) أخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: فضل من صلى عليه مائة (الحديث: 1990).

(6) أخرجه أبو داود في كتاب: الجنائز، باب: فضل الصلاة على الجنازة وتشييعها (الحديث: 3166)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في الصلاة على الجنازة (الحديث: 1028)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء فيمن صلى عليه جماعة من المسلمين (الحديث: 1490).

6 ـ وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللّهِ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ عَزَّى مُصَاباً فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ صَاحِبِهِ»[1]. رواه الترمذي وقال: حديث غريب، وقد رُوِيَ موقوفاً.

7 ـ وروى الترمذي أيضاً عن أبي برْزَة عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «مَنْ عَزَّى ثَكْلى كُسِيَ بُرْداً في الْجَنَّةِ»[2]، وقالَ: حديث غريب.

8 ـ وَرَوَى ابنُ مَاجه عَنْ عَمْرِو بنِ حَزْمٍ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَزِّي أَخَاهُ بِمُصِيبَةٍ إِلَّا كَسَاهُ اللّهُ مِنْ حُلَلِ الْكَرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[3].

الترغيب في الإسراع بالجنازة وتعجيل الدفن

1 ـ عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «أَسْرِعُوا بِالْجَنَازَةِ، فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً فَخَيرٌ تُقَدِّمُونَهَا إِلَيهِ، وَإِنْ تَكُ سِوَى ذٰلِكَ فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ»[4]. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

2 ـ وَعَنْ عُبَيْنَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كانَ في جَنَازَةِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاص ﷺ، وَكُنَّا نَمْشِي مَشْياً خَفِيفاً فَلَحِقَنَا أَبُو بَكْرَةَ ﷺ فَرَفَعَ صَوْتَهُ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ نَرْمُلُ رَمَلًا[5]. رواه أبو داود والنسائي.

3 ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قالَ: سَأَلْنَا نَبِيَّنَا ﷺ عَنِ الْمَشْيِ مَعَ الْجَنَازَةِ فَقَالَ: «مَا دُونَ الْخَبَبِ إِنْ يَكُنْ خَيراً فَعَجِّلْ إِلَيهِ، وَإِنْ يَكُنْ غَيرَ ذٰلِكَ فَبُعْداً لأَهْلِ النَّارِ»[6]. رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث غريب لَا نعرفه من حديث عبد اللّه بن مسعود إلّا من هذا الوجه، يعني: من حديث يحيى إمام بني تيم اللّه عن أبي ماجد عن عبد اللّه.

قال الحافظ: يحيى هذا هو ابن عبد اللّه بن الحارث الجابر الكوفيّ التيميّ. قال أحمد: ليس به بأس، وقال ابن مَعِين والنسائي: ضعيف، وقال ابن عديّ: أحاديثه متقاربة، وأرجو أنّه لَا بأس به، وأبو ماجد في عداد من لا يعرف، وقال البخاري: ضعيف، وقال النسائي: منكر الحديث، واللّه أعلم.

---

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في أجر من عزى مصاباً (الحديث: 1073).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب آخر: في فضل التعزية (الحديث: 1076).

(3) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في ثواب من عزى مصاباً (الحديث: 1601).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: الجنائز، باب: المسرعة بالجنازة (الحديث: 1315)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنائز، باب: الإسراع بالجنازة (الحديث: 2184)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الجنائز، باب: الإسراع بالجنازة (الحديث: 3181)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في الإسراع بالجنازة (الحديث: 1015)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: السرعة بالجنازة (الحديث: 1909)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في شهود الجنائز (الحديث: 1477).

(5) أخرجه أبو داود في كتاب: الجنائز، باب: الإسراع بالجنازة (الحديث: 3182)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: السرعة بالجنازة (الحديث: 1912).

(6) أخرجه أبو داود في كتاب: الجنائز، باب: الإسراع بالجنازة (الحديث: 3184)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في المشي خلف الجنازة (الحديث: 1511).

«الخبب»: بخاء معجمة مفتوحة وباءين موحدتين: ضرب من العَدْوِ، وقيل: هو الرمَل.

الترغيب في الدعاء للميت وإحسان الثناء عليه

والترهيب من سوى ذلك

1 ـ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ قالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ المَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُمْ، وَاسْأَلُوا لَهُ بالتَّثْبِيتِ فَإِنَّهُ الآنَ يُسْأَلُ»[1]. رواه أبو داود.

2 ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قالَ: مَرُّوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِجَنَازَةٍ فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْراً، فَقَالَ: «وَجَبَتْ»، ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرّاً، فَقَالَ: «وَجَبَتْ» ثُمَّ قالَ: «إِنَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ شَهِيدٌ»[2]. رواه أبو داود واللفظ له وابن ماجه.

3 ـ وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قالَ: مُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا خَيْرٌ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ»، وَمُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا شَرٌّ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ»، فَقَالَ عُمَرُ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، مُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا خَيْرٌ فَقُلْتَ: «وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ»، وَمُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا شَرٌّ فَقُلْتَ: «وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ؟» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيراً وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرّاً وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الأَرْضِ»[3]. رواه البخاري ومسلم واللفظ له والترمذي والنسائي وابن ماجه.

4 ـ وَعَنْ أَبِي الأَسْوَدِ قَالَ: قَدِمْتُ المَدِينَةَ فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ فَمَرَّتْ بِهِمْ جَنَازَةٌ فَأَثْنَوْا عَلَى صَاحِبِهَا خَيْراً، فَقَالَ عمر ﷺ: وَجَبَتْ، ثُمَّ مُرَّ بِأُخْرَى فَأَثْنَوْا عَلَى صَاحِبِهَا خَيْراً فَقَالَ عُمَرُ: وَجَبَتْ، ثُمَّ مُرَّ بِالثَّالِثَةِ فَأَثْنَوْا عَلَى صَاحِبِهَا شَرّاً، فَقَالَ عُمَرُ: وَجَبَتْ. قالَ أَبُو الأَسْوَدِ: فَقُلْتُ: مَا وَجَبَتْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ قالَ: قُلْتُ كَما قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةُ نَفَرٍ بِخَيرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ» قال: فَقُلْنَا: وَثَلَاثَةٌ؟ فَقَالَ: «وَثَلَاثَةٌ». فَقُلْنَا: وَاثْنَانِ؟ قالَ: «وَاثْنَانِ»[4]، ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ. رواه البخاري.

5 ـ وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَشْهَدُ لَهُ أَرْبَعَةٌ أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْ جِيرَانِهِ الأَدْنَيْنَ إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ إِلَّا خَيراً إِلَّا قَالَ اللَّهُ: قَدْ قَبِلْتُ عِلْمَكُمْ فِيهِ، وَغَفَرْتُ لَهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ»[5]. رواه أبو يعلى وابن حبان في صحيحه.

6 ـ وَرَوَى أَحْمَدُ عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لَمْ يُسَمِّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ

---

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: الجنائز، باب: الاستغفار عند القبر للميت في وقت الانصراف (الحديث: 3221).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الجنائز، باب: في الثناء على الميت (الحديث: 3233)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في الثناء على الميت (الحديث: 1491).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الجنائز، باب: ثناء الناس إلخ (الحديث: 1367)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنائز، باب: فيمن يثنى عليه خيراً أو شراً من الموتى (الحديث: 2197)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في الثناء والحسن على الميت (الحديث: 1058)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: الثناء (الحديث: 1931).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: الجنائز، باب: ثناء الناس إلخ (الحديث: 1368).

(5) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 6/ 3482)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7/ 3027).

رَبِّهِ ﷻ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَشْهَدُ لَهُ ثَلَاثَةُ أَبْيَاتٍ مِنْ جِيرَانِهِ ٱلْأَدْنَيْنَ بِخَيْرٍ إِلَّا قَالَ اللَّهُ ﷻ: قَدْ قَبِلْتُ شَهَادَةَ عِبَادِي عَلَى مَا عَلِمُوا، وَغَفَرْتُ لَهُ مَا أَعْلَمُ»[1].

7 ـ وَرُوِيَ عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مِنْهُ شَرّاً، وَيَقُولُ النَّاسُ خَيراً، قَالَ اللَّهُ ﷻ لِمَلَائِكَتِهِ: قَدْ قَبِلْتُ شَهَادَةَ عِبَادِي عَلَى عَبْدِي وَغَفَرْتُ لَهُ عِلْمِي فِيهِ»[2]. رواه البزار.

8 ـ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دُعِيَ إِلَى جَنَازَةٍ سَأَلَ عَنْهَا فَإِنْ أُثْنِيَ عَلَيْهَا خَيْرٌ قَامَ فَصَلَّى عَلَيْهَا، وَإِنْ أُثْنِيَ عَلَيْهَا غَيْرُ ذَلِكَ قَالَ لِأَهْلِهَا: «شَأْنُكُمْ بِهَا»[3] وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهَا. رواه أحمد، ورواتُهُ رواة الصحيح.

9 ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اذْكُرُوا مَحَاسِنَ مَوْتَاكُمْ، وَكُفُّوا عَنْ مَسَاوِيهِمْ»[4]. رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه، كلهم من رواية عمران بن أنس المكي عن عطاء عنه، وقال الترمذي: حديث غريب، سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: عمران بن أنس منكر الحديث.

قال الحافظ: وتقدم حديث أم سلمة الصحيح قالت:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَيِّتَ فَقُولُوا خَيراً فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ».

10 ـ وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ ﷺ: مَا فَعَلَ يَزِيدُ بْنُ قَيْسٍ لَعَنَهُ ٱللَّهُ؟ قَالُوا: قَدْ مَاتَ، قَالَتْ: فَٱسْتَغْفِرُ اللَّهَ، فَقَالُوا لَهَا: مَا لَكِ لَعَنْتِهِ ثُمَّ قُلْتِ: أَسْتَغْفِرُ ٱللَّهَ؟ قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ فَإِنَّهُمْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا»[5]. رواه ابن حبان في صحيحه، وهو عند البخاري دون ذكر القصة.

ولأبي داود: «إِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ لَا تَقَعُوا فِيهِ».

الترهيب من النياحة على الميت والنعي ولطم الخدّ وخمش الوجه وشق الجيب

1 ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ»[6].

---

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 2/ 384).

(2) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 3/ 5).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 6/ 5).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: النهي عن سب الموتى (الحديث: 4900)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: آخر الأمر بذكر من سب الموتى والكف عن مساويهم (الحديث: 1019)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7/ 3020).

(5) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7/ 3005).

(6) أخرجه البخاري في كتاب: الجنائز، باب: ما يكره من النياحة على الميت (الحديث: 1292)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنائز، باب: الميت يعذّب ببكاء أهله عليه (الحديث: 2140)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في الميت يعذب بما نيح عليه (الحديث: 1593)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: النياحة على الميت (الحديث: 1852).

وفي رواية: «مَا نِيحَ عَلَيْهِ». رواه البخاري ومسلم وابن ماجه والنسائي، وقال: «بِالنِّيَاحَةِ عَلَيْهِ».

2 ـ وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[1]. رواه البخاري ومسلم.

3 ـ وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ قَالَ: أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ تَبْكِي: وَاجَبَلَاهُ، وَاكَذَا، وَاكَذَا، تُعَدِّدُ عَلَيْهِ، فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ: مَا قُلْتِ شَيْئاً إِلَّا قِيلَ لِي: أَنْتَ كَذٰلِكَ؟[2] رواه البخاري.

وزاد في رواية: فَلَمَّا مَاتَ لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ[3]. ورواه الطبراني في الكبير، عن الأعمش، عن عبد اللَّهِ بن عمر بنحوه، وفيه:

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أُغْمِيَ عَلَيَّ فَصَاحَتِ النِّسَاءُ: وَاعِزَّاهُ وَاجَبَلَاهُ، فَقَالَ: مَلَكٌ مَعَهُ مِرْزَبَّةٌ فَجَعَلَهَا بَيْنَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ: أَنْتَ كَمَا تَقُولُ: قُلْتُ: لَا، وَلَوْ قُلْتُ نَعَمْ ضَرَبَنِي بِهَا. والأعمش لم يدرك ابن عمر.

4 ـ وَعَنِ الْحَسَنِ قَالَ: إِنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ تَقُولُ: وَاجَبَلَاهُ أَوْ كَلِمَةً أُخْرَى، فَلَمَّا أَفَاقَ، قَالَ: مَا زِلْتِ مُؤْذِيَةً لِي مُنْذُ الْيَوْمَ، قَالَتْ: لَقَدْ كَانَ يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ أُوذِيَكَ قَالَ: مَا زَالَ مَلَكٌ شَدِيدُ الانْتِهَارِ كُلَّمَا قُلْتِ وَاكَذَا، قَالَ: أَكَذَاكَ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: لَا[4]. رواه الطبراني في الكبير، والحسن لم يدرك معاذاً.

5 ـ وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ما مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ بَاكِيهِمْ فَيَقُولُ: وَاجَبَلَاهُ وَاسَيِّدَاهُ أَوْ نَحْوَ ذٰلِكَ، إِلَّا وُكِّلَ بِهِ مَلَكَانِ يُلْهِزَانِهِ هٰكَذَا أَنْتَ»[5]. رواه ابن ماجه والترمذي، واللفظ له وقال: حديث حسن غريب.

«اللهز»: هو الدفع بجميع اليد في الصدر.

6 ـ وَعَنْهُ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ إِذَا قَالَتْ وَاعُضْدَاهُ، وَامَانِعَاهُ، وَانَاصِراهُ، وَاكَاسِيَاهُ جُبِذَ الْمَيِّتُ فَقِيلَ: أَنَاصِرُهَا أَنْتَ؟ أَكَاسِيهَا أَنْتَ؟»[6] رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

7 ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الجنائز، باب: ما يكره من النياحة على الميت (الحديث: 1291)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنائز، باب: الميت يعذب ببكاء أهله عليه (الحديث: 2154)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في كراهية النوح (الحديث: 1000).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: المغازي، باب: غزوة مؤتة (الحديث: 4267).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 20/ 50).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 20/ 50).

(5) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في الميت يعذب بما نيح عليه (الحديث: 1594)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في كراهية البكاء على الميت (1003).

(6) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 2/ 471).

النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ»[1]. رواه مسلم.

8 ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْكُفْرِ بِاللّهِ: شَقُّ الْجَيْبِ، وَالنِّيَاحَةُ، وَالطَّعْنُ فِي النَّسَبِ»[2]. رواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

وفي رواية لابن حبان: «ثَلَاثَةٌ هِيَ الْكُفْرُ»[3].

وفي أخرى: «ثَلَاثٌ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُهُنَّ أَهْلُ الإِسْلَامِ»، فذكر الحديث.

«الجيب»: هو الخرق الذي يخرج الإنسان منه رأسه في القميص ونحوه.

9 ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قالَ: لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ مَكَّةَ رَنَّ إِبْلِيسُ رَنَّةً اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ جُنُودُهُ، فَقَالَ: آيَأَسُوا أَنْ تَرُدُّوا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ عَلَى الشِّرْكِ بَعْدَ يَوْمِكُمْ هٰذَا، وَلٰكِنِ افْتِنُوهُمْ فِي دِينِهِمْ، وَأَفْشُوا فِيهِمُ النَّوْحَ. رواه أحمد بإسناد حسن.

10 ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «صَوْتَانِ مَلْعُونَانِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ: مِزْمَارٌ عِنْدَ نِعْمَةٍ وَرَنَّةٌ عِنْدَ مُصِيبَةٍ»[4]. رواه البزار، ورواته ثقات.

11 ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «لَا تُصَلِّي الْمَلَائِكَةُ عَلَى نَائِحَةٍ وَلَا مُرِنَّةٍ»[5]. رواه أحمد وإسناده حسن إنْ شاء اللّهُ.

12 ـ وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ فِي الأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ، وَالاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ وَقَالَ: النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ»[6]. رواه مسلم وابن ماجه، ولفظه:

قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «النِّيَاحَةُ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَإِنَّ النَّائِحَةَ إِذَا مَاتَتْ وَلَمْ تَتُبْ قَطَعَ اللّهُ لَهَا ثِيَاباً مِنْ قَطِرَانٍ، وَدِرْعاً مِنْ لَهَبِ النَّارِ»[7].

«القطران»: بفتح القاف وكسر الطاء، قال ابن عباس: هو النحاس المذاب، وقال الحسن: هو قطران الإبل، وقيل غير ذلك.

13 ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّ هٰذِهِ النَّوَائِحَ يُجْعَلْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَفَّيْنِ

---

(1) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: إطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب والنياحة (الحديث: 224).

(2) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 4/ 1465)، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 1/ 383).

(3) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 4/ 1465).

(4) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 3/ 13).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 2/ 362).

(6) أخرجه مسلم في كتاب: الجنائز، باب: التشديد في النياحة (الحديث: 2157).

(7) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: في النهي عن النياحة (الحديث: 1581).

في جَهَنَّمَ: صَفٌّ عَنْ يَمِينِهِمْ وَصَفٌّ عَنْ يَسَارِهِمْ فَيَنْبَحْنَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ كَمَا تَنْبَحُ الْكِلَابُ»[1]. رواه الطبراني في الأوسط.

14 ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: النَّائِحَةَ وَالْمُسْتَمِعَةَ[2]. رواه أبو داود، وليس في إسناده من ترك، ورواه البزار والطبراني فزادا فيه:

وَقَالَ: لَيْسَ لِلنِّسَاءِ فِي الْجَنَازَةِ نَصِيبٌ.

15 ـ وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂ قَالَتْ: لَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ، قُلْتُ: غَرِيبٌ، وَفِي أَرْضِ غُرْبَةٍ لأَبْكِيَنَّهُ بُكَاءً يُتَحَدَّثُ عَنْهُ فَكُنْتُ قَدْ تَهَيَّأْتُ لِلْبُكَاءِ عَلَيْهِ إِذْ أَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ تُرِيدُ أَنْ تُسَاعِدَنِي، فَاسْتَقْبَلَهَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَتُرِيدِينَ أَنْ تُدْخِلِي الشَّيْطَانَ بَيْتاً أَخْرَجَهُ اللّهُ مِنْهُ»[3]، فَكَفَفْتُ عَنِ الْبُكَاءِ فَلَمْ أَبْكِ رواه مسلم.

16 ـ وَعَنْ عَائِشَةَ ﵂ قالَتْ: لَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ قَتْلُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، وَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدِ اللّه بْنِ رَوَاحَةَ جَلَسَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ يُعْرَفُ فِيهِ الْحُزْنُ، قالَتْ: وَأَنَا أَطَّلِعُ مِنْ شَقِّ الْبَابِ، وَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَيْ رَسُولَ اللّهِ إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ، وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ فَأَمَرَه بِأَنْ يَنْهَاهُنَّ، فَذَهَبَ الرَّجُلُ، ثُمَّ أَتَى فَقَالَ: وَاللّهِ لَقَدْ غَلَبْنَنِي أَوْ غَلَبْنَنَا، فَزَعَمَتْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ»[4]، فَقُلْتُ: أَرْغَمَ اللّهُ أَنْفَكَ، فَوَاللّهِ مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ، وَلَا تَرَكْتَ رَسُولَ اللّهِ ﷺ مِنَ الْعَنَاءِ. رواه البخاري ومسلم.

17 ـ وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ أَنَّهُ قالَ إِذْ حُضِرَ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَلَا يُؤْذِنُ عَلَيَّ أَحَدٌ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ نَعْياً، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَنْهَى عَنِ النَّعْيِ[5]. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن، وذكره رُزَين فزاد فيه:

فَإِذَا مِتُّ فَصَلُّوا عَلَيَّ وَسَلُّونِي إِلَى رَبِّي سَلًا. ورواه ابن ماجه إلَّا أنَّه قال:

كَانَ حُذَيْفَةُ إِذَا مَاتَ لَهُ الْمَيِّتُ قالَ: لَا تُؤْذِنُوا بِهِ أَحَداً، إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ نَعْياً، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ بِأُذُنَيَّ هَاتَيْنِ يَنْهَى عَنِ النَّعْيِ[6].

18 ـ وعنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ كانَ يَنْهَى عَنِ النَّعْيِ، وَقالَ: «إِيَّاكُمْ وَالنَّعْيَ، فَإِنَّهُ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ»[7]. قالَ عَبْدُ اللّهِ: وَالنَّعْيُ أَذَانٌ بِالْمَيِّتِ. رواه الترمذي مرفوعاً، وقال: غريب، ورواه من

---

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6718).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الجنائز، باب: في النوح (الحديث: 3128)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 11/ 11309).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: الجنائز، باب: البكاء على الميت (الحديث: 2131).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: الجنائز، باب: ما ينهى من النوح والبكاء والزجر عن ذلك (الحديث: 1305)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنائز، باب: التشديد في النياحة (الحديث: 2158)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الجنائز، باب: الجلوس عند المصيبة (الحديث: 3122)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: النهي عن البكاء على الميت (الحديث: 1846).

(5) أخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في كراهية النعي (الحديث: 986).

(6) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في النهي عن النعي (الحديث: 1476).

(7) أخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في كراهية النعي (الحديث: 984).

طريق أخرى قال نحوه ولم يرفعه، ولم يذكر فيه: والنعْيُ أَذَانٌ بالميِّتِ، وقال: وهذا أصح، وقد كره بعض أهل العلم النعي، والنعي عندهم أنْ ينادى في الناس أنَّ فلاناً مات ليشهدوا جنازته، وقال بعض أهل العلم: لَا بأس أنْ يعلم الرجل أهل قرابَتِه وإخوانه، انتهى.

19 ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ عُمَرَ ﷺ لَمَّا طُعِنَ عَوَّلَتْ عَلَيْهِ حَفْصَةُ، فَقَالَ لَهَا عُمَرُ: يَا حَفْصَةُ أَمَا سَمِعْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ الْمُعْوَلَ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ**»[1] قالَتْ: بَلَى، رواه ابن حبان في صحيحه.

20 ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ**»[2]. رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

21 ـ وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ قالَ: وُجِعَ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ ﷺ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ، فَأَقْبَلَتْ تَصِيحُ بِرَنَّةٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئاً، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ بَرِيءَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَرِيءَ مِنَ الصَّالِقَةِ وَالْحَالِقَةِ وَالشَّاقَةِ[3]. رواه البخاري ومسلم وابن ماجه والنسائي إلَّا أنَّه قال:

أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ كَمَا بَرِيءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ حَلَقَ وَلَا خَرَقَ وَلَا صَلَقَ**»[4].

«**الصالقة**»: التي ترفع صوتها بالندب والنياحة.

«**والحالقة**»: التي تحلق رأسها عند المصيبة.

«**والشاقة**»: التي تشق ثوبها.

22 ـ وَعَنْ أَسِيدِ بْنِ أَبِي أَسِيدٍ التَّابِعِيِّ عَنِ امْرَأَةٍ مِنَ الْمُبَايِعَاتِ، قالَتْ: كانَ فِيما أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَعْرُوفِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ لَا نَخْمِشَ وَجْهاً، وَلَا نَدْعُوَ وَيْلًا، وَلَا نَشُقَّ جَيْباً، وَلَا نَنْشُرَ شَعْراً[5]. رواه أبو داود.

23 ـ وعنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ الْخَامِشَةَ وَجْهَهَا، وَالشَّاقَّةَ جَيْبَهَا، وَالدَّاعِيَةَ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ[6]. رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه.

---

(1) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7/ 3132).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الجنائز، باب: ليس منا من ضرب الخدود (الحديث: 1298)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية (الحديث: 281)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: دعوى الجاهلية (الحديث: 1859)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في النهي عن ضرب الخدود وشق الجيوب (الحديث: 1584).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الجنائز، باب: ما ينهى عن الحلق عند المصيبة (الحديث: 1296)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية (الحديث: 283)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في النهي عن ضرب الخدود وشق الجيوب (الحديث: 1586).

(4) أخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: الحلق (الحديث: 1862).

(5) أخرجه أبو داود في كتاب: الجنائز، باب: في النوح (الحديث: 3130).

(6) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في النهي عن ضرب الخدود وشق الجيوب (الحديث: 1584).

الترهيب من إحداد المراة على غير زوجها فوق ثلاث

1 ـ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، قالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فَدَعَتْ بِطِيبٍ فِيهِ صُفْرَةُ خَلُوقٍ أَوْ غَيْرِهِ فَدَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضَيْهَا ثُمَّ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: «لَا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً»، قالَتْ زَيْنَبُ: ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا، فَدَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَّتْ مِنْهُ ثُمَّ قالَتْ: أَمَا وَاللَّهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: «لَا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً»[1]. رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

الترهيب من أكل مال اليتيم بغير حقٍّ

1 ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لَهُ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفاً، وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي؛ لَا تُؤَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ، وَلَا تَلِيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ»[2]. رواه مسلم وغيره.

2 ـ وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قالَ: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ»[3]. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي.

ورواه البزار، ولفظه: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْكَبَائِرُ سَبْعٌ، أَوَّلُهُنَّ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَفِرَارُ يَوْمِ الزَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ، وَالانْتِقَالُ إِلَى الأَعْرَابِ بَعْدَ هجرته»[4]

«الموبقات»: المهلكات.

3 ـ وَعَنْهُ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «أَرْبَعٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ وَلَا يُذِيقَهُمْ نَعِيمَهَا: مُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَآكِلُ الرِّبَا، وَآكِلُ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَالْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ»[5]. رواه الحاكم من طريق إبراهيم بن

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الجنائز، باب: إحداد المرأة على غير زوجها (الحديث: 1280)، وأخرجه مسلم في كتاب: الطلاق، باب: وجوب الإحداد في عدة الوفاة وتحريمه في غير ذلك، إلا ثلاثة أيام (الحديث: 3709)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الطلاق، باب: إحداد المتوفى عنها زوجها (الحديث: 2299)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الطلاق، باب: ما جاء في عدة المتوفى عنها زوجها (الحديث: 1195)، وأخرجه النسائي في كتاب: الطلاق، باب: عدة المتوفى عنها زوجها (الحديث: 3500).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: الإمارة، باب: كراهة الإمارة بغير ضرورة (الحديث: 4696).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الوصايا، باب: قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (الحديث: 2766)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان الكبائر وأكبرها (الحديث: 258)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الوصايا، باب: ما جاء في التشديد في أكل مال اليتيم (الحديث: 2874)، وأخرجه النسائي في كتاب: الوصايا، باب: اجتناب أكل مال اليتيم (الحديث: 3673).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 5636)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 1/ 104).

(5) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 2/ 37).

خثيم بن عراك، وقد ترك عن أبيه عن جده عن أبي هريرة وقال: صحيح الإسناد.

4 ـ وعنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ بِكِتَابٍ فِيهِ: «وَإِنَّ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، وَالْفِرَارُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ الزَّحْفِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَرَمْيُ الْمُحْصَنَةِ، وَتَعَلُّمُ السِّحْرِ، وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ»[1]. فذكر الحديث، وهو كتاب طويل فيه ذكر الزكاة والديات وغير ذلك. رواه ابن حبان في صحيحه.

5 ـ وعنْ أَبِي بَرْزَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْمٌ مِنْ قُبُورِهِمْ تَأَجَّجُ أَفْوَاهُهُمْ نَاراً» فَقِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾»[2][3] رواه أبو يعلى، ومن طريقه ابن حبان في صحيحه من طريق زياد بن المنذر أبي الجارود عن نافع بن الحارث، وهما واهيان مُتَّهمَان عن أبي برزة.

الترغيب في زيارة الرجال القبور
والترهيب من زيارة النساء واتباعهن الجنائز

1 ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قالَ: زَارَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْرَ أُمِّهِ فَبَكَى وَأَبْكَى مَنْ حَوْلَهُ فَقَالَ: «اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأُذِنَ لِي، فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ»[4]. رواه مسلم وغيره.

2 ـ وعنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا فَإِنَّ فِيهَا عِبْرَةً»[5]. رواه أحمد ورواته محتج بهم في الصحيح.

3 ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُزَهِّدُ فِي الدُّنْيَا وَتُذَكِّرُ الآخِرَةَ»[6]. رواه ابن ماجه بإسناد صحيح.

4 ـ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «زِرِ الْقُبُورَ تَذْكُرْ بِهَا الآخِرَةَ، وَاغْسِلِ الْمَوْتَى فَإِنَّ مُعَالَجَةَ جَسَدٍ خَاوٍ مَوْعِظَةٌ بَلِيغَةٌ، وَصَلِّ عَلَى الْجَنَائِزِ لَعَلَّ ذَلِكَ أَنْ يُحْزِنَكَ، فَإِنَّ الْحَزِينَ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَتَعَرَّضُ كُلَّ خَيْرٍ»[7]. رواه الحاكم وقال: رواته ثقات، وتقدم قريباً.

---

(1) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 14/ 6559).

(2) سورة: النساء، الآية: 10.

(3) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 13/ 434).

(4) أخرجه مسلم في كتاب: الجنائز، باب: استئذان النبي ﷺ ربه ﷻ في زيارة قبر أمه (الحديث: 2256)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الجنائز، باب: في زيارة القبور (الحديث: 3234)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: زيارة قبر المشرك (الحديث: 2033)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في زيارة قبور المشركين (الحديث: 1572).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 3/ 38).

(6) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في زيارة القبور (الحديث: 1571).

(7) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: 4/ 330).

5 - وَعنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «**قَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَقَدْ أُذِنَ لِمُحَمَّدٍ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ فَزُورُوهَا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الآخِرَةَ**»[1]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

قال الحافظ: قد كان النَّبي ﷺ نهى عن زيارة القبور نهياً عامّاً للرجال والنساء ثم أذن للرجال في زيارتها، واستمر النهي في حق النساء، وقيل: كانت الرخصة عامة، وفي هذا كلام طويل ذكرته في غير هذا الكتاب، واللّهُ أعلم.

6 - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ لَعَنَ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ، وَالْمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ[2]. رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي، وابن حبان في صحيحه، كلهم من رواية أبي صالح عن ابن عباس.

قال الحافظ: وأبو صالح هذا هو باذام، ويقال: باذان مكيّ مولى أم هانىء، وهو صاحب الكلبيّ قيل: لم يسمع من ابن عباس، وتكلم فيه البخاري والنسائي وغيرهما.

7 - وَعَنْ أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ لَعَنَ زَوَّارَاتِ الْقُبُورِ[3]. رواه الترمذي وابن ماجه أيضاً وابن حبان في صحيحه، كلهم من رواية عمر بن أبي سلمة، وفيه كلام، عن أبيه، عن أبي هريرة، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

8 - وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَمْرِو بنِ الْعَاصِ ﷺ قالَ: قَبَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ - يَعْنِي مَيِّتاً - فَلَمَّا فَرَغْنَا انْصَرَفَ رَسُولُ اللّه ﷺ، وَانْصَرَفْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا حَاذى رَسُولُ اللّه ﷺ بَابَهُ وَقَفَ، فَإِذَا نَحْنُ بِامْرَأَةٍ مُقْبِلَةٍ. قالَ: أَظُنُّهُ عَرَفَهَا، فَلَمَّا ذَهَبَتْ إِذَا هِيَ: فاطِمَةُ ﷺ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «**مَا أَخْرَجَكِ يَا فَاطِمَةُ مِنْ بَيْتِكِ؟**» قَالَتْ: أَتَيْتُ يَا رَسُولَ اللّهِ أَهْلَ هٰذَا الْمَيِّتِ، فَرَحِّمْتُ إِلَيْهِمْ مَيِّتَهُمْ، أَوْ عَزَّيْتُهُمْ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «**لَعَلَّكِ بَلَغْتِ مَعَهُمُ الْكُدَا؟**» فَقَالَتْ: مَعَاذَ اللّهِ، وَقَدْ سَمِعْتُكَ تَذْكُرُ فِيهَا مَا تَذْكُرُ. قالَ: «**لَوْ بَلَغْتِ مَعَهُمُ الْكُدَا؟**»[4] فَذَكَر تَشْدِيداً فِي ذٰلِكَ، قالَ: فَسَأَلْتُ رَبِيعَةَ بْنَ سَيْفٍ عَنِ الْكُدَا، فَقَالَ: الْقُبُورُ فِيمَا أَحْسِبُ. رواه أبو داود والنسائي بنحوه، إلّا أنّه قال في آخره:

فَقَالَ: «**لَوْ بَلَغْتِهَا مَعَهُمْ مَا رَأَيْتِ الْجَنَّةَ حَتَّى يَرَاهَا جَدُّ أَبِيكِ**». وربيعة هذا من تابعي أهل مصر، فيه مقال لَا يقدح في حسن الإسناد.

---

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في الرخصة في زيارة القبور (الحديث: 1054).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الجنائز، باب: في زيارة النساء القبور (الحديث: 3236)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الصلاة، باب: ما جاء في كراهية أن يتخذ على القبر مسجداً (الحديث: 320)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: التغليظ في اتخاذ السرج على القبر (الحديث: 2042)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7/ 3178).

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في كراهية زيارة القبور للنساء (الحديث: 1056)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: التغليظ في اتخاذ السرج على القبور (الحديث: 2042)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في النهي عن زيارة النساء للقبور (الحديث: 1576)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7/ 3178).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: الجنائز، باب: في التعزية (الحديث: 3123)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: النعي (الحديث: 1879).

«الكدا»: بضم الكاف وبالدال المهملة مقصوراً: هو المقابر.

9 - وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ فَإِذَا نِسْوَةٌ جلُوسٌ، قالَ: «مَا يُجْلِسُكُنَّ؟» قُلْنَ: نَنْتَظِرُ الْجَنَازَةَ: قالَ: «هَلْ تُغَسِّلْنَ؟» قُلْنَ: لَا. قالَ: «هَلْ تَحْمِلْنَ؟» قُلْنَ: لَا. قالَ: «هَلْ تُدْلِيَنَّ فِيمَنْ يُدْلِي؟» قُلْنَ: لَا. قالَ: «فَارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُوراتٍ»[1]. رواه ابن ماجه ورواه أبو يعلى من حديث أنس.

الترهيب من المرور بقبور الظالمين وديارهم ومصارعهم مع الغفلة عما أصابهم، وبعض ما جاء في عذاب القبر ونعيمه وسؤال منكر ونكير عليهما السلام

1 - عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ لأَصْحَابِهِ يَعْنِي: لَمَّا وَصَلُوا الْحِجْرَ دِيَارَ ثَمُودَ: «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ لَا يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ»[2] رواه البخاري ومسلم.

2 - وفي رواية قالَ: لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحِجْرِ قالَ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ»، ثُمَّ قَنَعَ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَازَ الْوَادِيَ.

فصل

3 - عَنْ عَائِشَةَ ﷺ أَنَّ يَهُودِيَّةً دَخَلَتْ عَلَيْهَا فَذَكَرَتْ عَذَابَ الْقَبْرِ، فَقَالَتْ لَهَا: أَعَاذَكِ اللّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. قالَتْ عَائِشَةُ: فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ عَنْ عَذَابِ الْقَبْرِ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ عَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ»[3] قَالَتْ: فَما رَأَيْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ بَعْدُ صَلَّى صَلَاةً إِلَّا تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. رواه البخاري ومسلم.

4 - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «إِنَّ الْمَوْتَى لَيُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ حَتَّى إِنَّ الْبَهَائِمَ لَتَسْمَعُ أَصْوَاتَهُمْ»[4]. رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن.

5 - وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «لَوْلَا أَنْ لَا تَدَافَنُوا لَدَعَوْتُ اللّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ عَذَابَ الْقَبْرِ»[5]. رواه مسلم.

6 - وَعَنْ هَانِئٍ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ قالَ: كانَ عُثْمَانُ ﷺ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرٍ يَبْكِي حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ،

---

(1) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في اتباع النساء الجنائز (الحديث: 1578).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ (الحديث: 3380)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزهد، باب: لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين (الحديث: 7389).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الجنائز، باب: الترهيب من المرور بقبور الظالمين (الحديث: 2372)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: التعوذ من عذاب القبر (الحديث: 2065)، وأخرجه مسلم في كتاب: المساجد، باب: استحباب التعوذ من عذاب القبر (الحديث: 1321).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 10/ 10459).

(5) أخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار (الحديث: 7143).

فَقِيلَ لَهُ: تَذْكُرُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَلَا تَبْكِي، وَتَذْكُرُ الْقَبْرَ فَتَبْكِي، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْقَبْرُ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ»، قالَ: وسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا رَأَيْتُ مَنْظَراً قَطُّ إِلَّا وَالْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ»[1]. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب، وزاد رزين فيه مما لم أره في شيء من نسخ الترمذي، قال هانىء: وَسَمِعْتُ عُثْمَانَ يَنْشُدُ عَلَى قَبْرٍ:

فَإِنْ تَنْجُ مِنْهَا تَنْجُ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ وَإِلاَّ فَإِنِّي لاَ أَخَالُكَ نَاجِيا

7 - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ إِنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ: هٰذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[2]. رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود دون قوله: فَيُقَالُ إِلَى آخر.

8 - وعنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُسَلَّطُ عَلَى الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ تِنِّيناً تَنْهَشُهُ وَتَلْدَغُهُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ فَلَوْ أَنَّ تِنِّيناً مِنْهَا نَفَخَتْ فِي الأَرْضِ مَا أَنْبَتَتْ خَضْرَاءَ»[3]. رواه أحمد وأبو يعلى، ومن طريقه ابن حبان في صحيحه، كلهم من طريق درّاج، عن أبي الهيثم.

9 - وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ فِي قَبْرِهِ لَفِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ فَيُرَحَّبُ لَهُ قَبْرُهُ سَبْعُونَ ذِرَاعاً، وَيُنَوَّرُ لَهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ أَتَدْرُونَ فِيمَا أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾؟»[4] قالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْمَعِيشَةُ الضَّنْكُ؟» قالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قالَ: «عَذَابُ الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ يُسَلَّطُ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ تِنِّيناً أَتَدْرُونَ مَا التِّنِّينُ؟ سَبْعُونَ حَيَّةً لِكُلِّ حَيَّةٍ سَبْعُ رُؤُوسٍ يَلْسَعُونَهُ وَيَخْدِشُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[5]. رواه أبو يعلى، وابن حبان في صحيحه واللفظ له، كلاهما من طريق درّاج، عن ابن حجيرة عنه.

10 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ فَتَّانَ الْقَبْرِ، فَقَالَ عُمَرُ: أَتُرَدُّ عَلَيْنَا عُقُولُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ كَهَيْئَتِكَ الْيَوْمَ»[6]، فَقَالَ عُمَرُ بِفِيهِ الْحَجَرُ. رواه أحمد من طريق ابن لهيعة والطبراني بإسناد جيد.

11 - وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ قالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تُبْتَلَى هٰذِهِ الأُمَّةُ فِي قُبُورِهَا فَكَيْفَ بِي وَأَنَا امْرَأَةٌ

---

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: 5 (الحديث: 2308).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الجنائز، باب: الميت يعرض على مقعده بالغداة والعشي (الحديث: 1379)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر، والتعوذ منه (الحديث: 7140)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: وضع الجريدة على القبر (الحديث: 2071).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 3/ 38)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7/ 3121).

(4) سورة: طه، الآية: 124.

(5) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 11/ 6644)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7/ 3122).

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 2/ 172).

ضَعِيفَةٌ! قالَ: «﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾»[1][2]. رواه البزار، ورواته ثقات.

12 - وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ إِذَا انْصَرَفُوا أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هٰذَا النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَداً مِنَ الْجَنَّةِ»، قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَيَرَاهُمَا جَمِيعاً، وَأَمَّا الْكَافِرُ أَوِ الْمُنَافِقُ، فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهِ، فَيُقَالُ: لَا دَرَيْتَ، وَلَا تَلَيْتَ ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ»[3]. رواه البخاري واللفظ له، ومسلم.

13 - وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ أَتَاهُ مَلَكٌ فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ فَإِنِ اللَّهُ هَدَاهُ، قالَ: كُنْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هٰذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَمَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا، فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى بَيْتٍ كانَ لَهُ فِي النَّارِ، فَيُقَالُ لَهُ: هٰذَا كَانَ لَكَ، وَلٰكِنَّ اللَّهَ عَصَمَكَ فَأَبْدَلَكَ بِهِ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ فَيَرَاهُ فَيَقُولُ: دَعُونِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأُبَشِّرَ أَهْلِي، فَيُقَالُ له: اسْكُنْ، قالَ: وَإِنَّ الْكَافِرَ أَوِ الْمُنَافِقَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ أَتَاهُ مَلَكٌ فَيَنْتَهِرُهُ فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، فَيُقَالُ: لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هٰذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيُضْرَبُ بِمِطْرَاقٍ بَيْنَ أُذُنَيْهِ فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا الْخَلْقُ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ»[4]. ورواه أبو داود نحوه والنسائي باختصار، ورواه أحمد بإسناد صحيح من حديث أبي سعيد الخدري بنحو الرواية الأولى وزاد في آخره: فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَحَدٌ يَقُومُ عَلَيْهِ مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِطْرَاقٌ إِلَّا هِيلَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾[5].

14 - وَعَنْ عَائِشَةَ ﵂ قالَتْ: جَاءَتْ يَهُودِيَّةٌ اسْتَطْعَمَتْ عَلَى بَابِي، فَقَالَتْ: أَطْعِمُونِي أَعَاذَكُمُ اللَّهُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ، قالَتْ: فَلَمْ أَزَلْ أَحْبِسُهَا حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَقُولُ هٰذِهِ الْيَهُودِيَّةُ قالَ: «وَمَا تَقُولُ؟» قُلْتُ: تَقُولُ: أَعَاذَكُمُ اللَّهُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ، قالَتْ عَائِشَةُ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَفَعَ يَدَيْهِ مَدّاً يَسْتَعِيذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ، ثُمَّ قالَ: «أَمَّا فِتْنَةُ الدَّجَّالِ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا حَذَّرَ أُمَّتَهُ، وَسَأُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ لَمْ يُحَذِّرْهُ نَبِيٌّ أُمَّتَهُ: إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كافِرٌ يَقْرَأُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ فَأَمَّا فِتْنَةُ الْقَبْرِ فَبِي يُفْتَنُونَ وَعَنِّي يُسْأَلُونَ فَإِذَا

---

(1) سورة: إبراهيم، الآية: 27.

(2) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 869).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في عذاب القبر (الحديث: 1374)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه (الحديث: 7145).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: السنة، باب: المسألة في القبر وعذاب القبر (الحديث: 4751)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: التسهيل في غير السبتية (الحديث: 2048)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 2/ 500).

(5) سورة: إبراهيم، الآية: 27.

كَانَ ٱلرَّجُلُ الصَّالِحُ أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ غَيْرَ فَزِعٍ وَلَا مَشْعُوفٍ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: فَمَا كُنْتَ تَقُولُ فِي الإِسْلَامِ؟ فَيَقُالُ: مَا هٰذَا ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي كَانَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ جَاءَ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ عَنْدِ ٱللَّهِ فَصَدَّقْنَاهُ فَيُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ النَّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يُحَطِّمُ بَعْضُهَا بَعْضاً، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا وَقَاكَ ٱللَّهُ، ثُمَّ تُفْرَجُ لَهُ فرْجَةٌ إِلَى ٱلْجَنَّةِ فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا، فَيُقَالُ لَهُ: هٰذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا، وَيُقَالُ: عَلَى الْيَقِينِ كُنْتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ السُّوءُ أُجْلِسَ في قَبْرِهِ فَزِعاً مَشْعُوفاً، فَيُقَالُ لَهُ: فَما كُنْتَ تَقُولُ؟ فَيَقُولُ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلًا فَقُلْتُ كَما قالُوا فَيُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا فَيُقَالُ لَهُ: ٱنْظُرْ إِلَى مَا صَرَفَ ٱللَّهُ عَنْكَ، ثُمَّ يُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ النَّارِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يُحَطِّمُ بَعْضُهَا بَعْضاً، وَيُقَالُ: هٰذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا، عَلَى الشَّكِّ كُنْتَ وَعَلَيْهِ مِتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُعَذَّبُ»[1]. رواه أحمد بإسناد صحيح.

«قوله»: غير مشعوف، هو بشين معجمة بعدها عين مهملة وآخره فاء، قال أهل اللغة: الشعف، هو الفزع: حتى يذهب بالقلب.

15 ـ وعنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ في جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ فَٱنْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ، وَلَمَّا يُلْحَدْ بَعْدُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِنَا الطَّيْرُ، وَبِيَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ بِهِ في الأَرْضِ فَرَفَع رَأْسَهُ فَقَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً.

زاد في رواية وقالَ: «إِنَّ الْمَيِّتَ يَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ حِينَ يُقَال لَهُ: يَا هٰذَا مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟».

وَفِي رواية: «وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ ٱللَّهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: وَمَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هٰذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُو رَسُولُ اللَّهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: وَمَا يُدْرِيكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ وَآمَنْتُ وَصَدَّقْتُ».

زاد في رواية «فذلك قَوْلُهُ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾[2] فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى الْجَنَّةِ فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا، وَيُفْسَحُ لَهُ في قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ»، وَإِنَّ الْكَافِرَ فَذَكَرَ مَوْتَهُ قالَ: «فَتُعَادُ رُوحُهُ في جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ له: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هٰذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قَدْ كَذَبَ فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ النَّارِ، وَٱفْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى النَّارِ فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ».

زاد في رواية: «ثُمَّ يُقَيَّضُ لَهُ أَعْمَى أَبْكَمُ مَعَهُ مِرْزَبَّةٌ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ ضَرَبَ بِهَا جَبَلٌ لَصَارَ تُرَاباً، فَيَضْرِبُهُ بِهَا ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا مَنْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ فَيَصِيرُ تُرَاباً ثُمَّ تُعَادُ فِيهِ الرُّوحُ»[3]. رواه أبو داود، ورواه أحمد بإسناد رواتُه محتجٌّ بهم في الصحيح أطول من هذا، ولفظه قال:

---

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 6/ 139).

(2) سورة: إبراهيم، الآية: 27.

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: السنة، باب: المسألة في القبر وعذاب القبر (الحديث: 4753)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 3/ 53).

خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَذَكَرَ مِثْلَهُ إِلَى أَنْ قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «اسْتَعِيذُوا بِاللّٰهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثاً، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وإِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيهِ مَلاَئِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، وَيَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ ﷺ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانٍ قَالَ: فَتَخْرُجُ فَتَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِيِّ السِّقَاءِ فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذٰلِكَ الْكَفَنِ، وَفِي ذٰلِكَ الْحَنُوطِ، وَيَخْرُجُ مِنْهُ كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، قَالَ: فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلاَ يَمُرُّونَ عَلَى مَلإٍ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ إِلَّا قَالُوا: مَا هٰذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ؟ فَيَقُولاَنِ: فُلاَنُ ابْنُ فُلاَنٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ فَيُفْتَحُ لَهُ فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيَقُولُ اللّٰهُ ﷻ: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ وَأَعِيدُوهُ إِلَى الأَرْضِ فِي جَسَدِهِ فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولاَنِ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللّٰهُ، فَيَقُولاَنِ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الإِسْلاَمُ، فَيَقُولاَنِ: مَا هٰذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللّٰهِ، فَيَقُولاَنِ: مَا يُدْرِيكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللّٰهِ وَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُهُ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قَدْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى الْجَنَّةِ. قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ. قَالَ: وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الثِّيَابِ، طَيِّبُ الرِّيحِ فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، هٰذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ الْحَسَنُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ؟ فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ، فَيَقُولُ: رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ، رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ، حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي، وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيهِ مَلاَئِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ مَعَهُمُ الْمُسُوحُ فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ، حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ اخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ اللّٰهِ وَغَضَبٍ فَتَفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ فَيَنْتَزِعُهَا كما يُنْتَزَعُ السَّفُودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ، وَتَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنْتَنِ جِيفَةٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلاَ يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلإٍ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ إِلَّا قَالُوا: مَا هٰذِهِ الرِّيحُ الْخَبِيثَةُ؟ فَيَقُولُونَ: فُلاَنُ ابْنُ فُلاَنٍ بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ فَلاَ يُفْتَحُ لَهُ»، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾[1] فَيَقُولُ اللّٰهُ ﷻ: اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ فِي الأَرْضِ السُّفْلَى، ثُمَّ تُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحاً» ثُمَّ قَرَأَ: «﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾[2] فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، قَالَ: فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِي. قَالَ: فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَا هٰذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِي، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ كَذَبَ فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ،

(1) سورة: الأعراف، الآية: 40.

(2) سورة: الحج، الآية: 31.

وَٱفْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى النَّارِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلاَعُهُ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيَابِ مُنْتِنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوؤُكَ، هٰذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ الْقَبِيحُ يَجِيءُ بَالشَّرِّ! فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ، فَيَقُولُ: رَبِّ لاَ تُقِمِ السَّاعَةَ».

وفي رواية له بمعناه وزاد: «فَيَأْتِيهِ آتٍ قَبِيحُ الْوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيَابِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِهَوَانٍ مِنَ اللَّهِ وَعَذَابٍ مُقِيمٍ، فَيَقُولُ: بَشَّرَكَ اللَّهُ بِالشَّرِّ، مَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ كُنْتَ بَطِيئاً عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ سَرِيعاً فِي مَعْصِيَتِهِ فَجَزَاكَ اللَّهُ بِشَرٍّ، ثُمَّ يُقَيَّضُ لَهُ أَعْمَى أَصَمُّ أَبْكَمُ فِي يَدِهِ مِرْزَبَةٌ لَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ كَانَ تُرَاباً، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً فَيَصِيرُ تُرَاباً ثُمَّ يُعِيدُهُ اللَّهُ كما كَانَ فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أُخْرى فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ». قَالَ الْبَرَاءُ: «ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ، وَيُمَهَّدُ لَهُ مِنْ فَرْشِ النَّارِ».

قال الحافظ: هذا الحديث حديث حسن، رواته محتج بهم في الصحيح كما تقدم، وهو مشهور بالمنهال بن عمرو، عن زاذان عن البراء، كذا قال أبو موسى الأصبهاني رَحِمَهُ اللَّهُ، والمنهال روى له البخاري حديثاً واحداً. وقال ابن معين: المنهال ثقة. وقال أحمد العجلي: كوفي ثقة. وقال أحمد بن حنبل: تركه شعبة على عمد. قال عبد الرحمٰن بن أبي حاتم: لأنه سُمِعَ من داره صوت قراءة بالتطريب، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: أبو بشر أحب إليّ من المنهال، وزاذان ثقة مشهور ألَانَهُ بعضهم، وروى له مسلم حديثين في صحيحه، ورواه البيهقي من طريق المنهال بنحو رواية أحمد، ثم قال: وهذا حديث صحيح الإسناد، وقد رواه عيسى بن المسيب عن عدي بن ثابت عن البراء عن النَّبِي ﷺ، وذكر فيه اسم الملكين فقال في ذكر المؤمن: «فَيُرَدُّ إِلَى مَضْجَعِهِ فَيَأْتِيهِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ يُثِيرانِ الأَرْضَ بِأَنْيَابِهِمَا وَيَلْجُفَانِ الأَرْضَ بِشِفَاهِهِمَا فَيُجْلِسَانِهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: يَا هٰذَا مَنْ رَبُّكَ؟» فَذَكَرَهُ وَقَالَ في ذِكْرِ الْكَافِرِ: «فَيَأْتِيهِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ يُثِيرَانِ الأَرْضَ بِأَنْيَابِهِمَا، وَيَلْجُفَانِ الأَرْضَ بِشِفَاهِهِمَا، أَصْوَاتُهُمَا كالرَّعْدِ الْقَاصِفِ، وَأَبْصَارُهُمَا كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ فَيُجْلِسَانِهِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا هٰذَا مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي، فَيُنَادَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ: لاَ دَرَيْتَ وَيُضْرَبَانِهِ بِمِرْزَبَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، لَوِ ٱجْتَمَعَ عَلَيْهَا مَنْ بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ لَمْ يُقِلُّوهَا يَشْتَعِلُ مِنْهَا قَبْرُهُ نَاراً، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلاَعُهُ».

قوله: «هاه هاه»: هي كلمة تقال في الضحك وفي الإبعاد، وقد تقال للتوجع، وهو أليق بمعنى الحديث، والله أعلم.

16 ـ وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا قُبِضَ أَتَتْهُ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ بِحَرِيرَةٍ بَيْضَاءَ فَيَقُولُونَ: ٱخْرُجِي إِلَى رَوْحِ اللَّهِ فَتَخْرُجُ كَأَطْيَبِ رِيحِ الْمِسْكِ حَتَّى إِنَّهُ لَيُنَاوِلُهُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَيَشُمُّونَهُ حَتَّى يَأْتُوا بِهِ بَابَ السَّمَاءِ؛ فَيَقُولُونَ: مَا هٰذِهِ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ الَّتِي جَاءَتْ مِنَ الأَرْضِ، وَلَا يَأْتُونَ سَمَاءً إِلَّا قالُوا مِثْلَ ذٰلِكَ حَتَّى يَأْتُوا بِهِ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَهُمْ أَشَدُّ فَرَحاً بِهِ مِنْ أَهْلِ الْغَائِبِ بِغَائِبِهِمْ، فَيَقُولُونَ: مَا فَعَلَ فُلاَنٌ؟ فَيَقُولُونَ: دَعُوهُ حَتَّى يَسْتَرِيحَ فَإِنَّهُ كَانَ فِي غَمِّ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: قَدْ مَاتَ أَمَا أَتَاكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: ذُهِبَ بِهِ إِلَى

أُمِّهِ الْهَاوِيَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَأْتِيهِ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ بِمَسْحٍ فَيَقُولُونَ: اخْرُجِي إِلَى غَضَبِ اللَّهِ فَتَخْرُجُ كَأَنْتَنِ رِيحٍ جِيفَةٍ، فَيُذْهَبُ بِهِ إِلَى بَابِ الأَرْضِ»[1]. رواه ابن حبان في صحيحه، وهو عند ابن ماجه بنحوه بإسناد صحيح.

17 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قالَ: شَهِدْنَا جَنَازَةً مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِهَا، وَانْصَرَفَ النَّاسُ، قالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ الآنَ يَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِكُمْ أَتَاهُ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ أَعْيُنُهُمَا مِثْلُ قُدُورِ النُّحَاسِ، وَأَنْيَابُهُمَا مِثْلُ صَيَاصِي الْبَقَرِ، وَأَصْوَاتُهُمَا مِثْلُ الرَّعْدِ فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَسْأَلَانِهِ مَا كَانَ يَعْبُدُ وَمَنْ كَانَ نَبِيُّهُ، فَإِنْ كَانَ مِمَّنْ يَعْبُدُ اللَّهَ قالَ: أَعْبُدُ اللَّهَ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى فَآمَنَّا بِهِ وَاتَّبَعْنَاهُ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾[2] فَيُقَالُ لَهُ: عَلَى الْيَقِينِ حَيِيتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ، وَيُوَسَّعُ لَهُ فِي حُفْرَتِهِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّكِّ قالَ: لَا أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً فَقُلْتُهُ، فَيُقَالُ لَهُ: عَلَى الشَّكِّ حَيِيتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ، وَتُسَلَّطُ عَلَيْهِ عَقَارِبُ وَتَنَانِينُ لَوْ نَفَخَ أَحَدُهُمْ عَلَى الدُّنْيَا مَا أَنْبَتَتْ شَيْئاً تَنْهَشُهُ، وَتُؤْمَرُ الأَرْضُ فَتَضُمُّهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ»[3]. رواه الطبراني في الأوسط، وقال: تفرد به ابن لهيعة.

قال الحافظ: ابن لهيعة حديثه حسن في المتابعات، وأما ما انفرد به فقليل من يحتج به، والله أعلم.

«صياصي البقر»: قرونها.

18 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ، أَوْ قالَ: أَحَدُكُمْ أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يُقَالُ لأَحَدِهِمَا: الْمُنْكَرُ وَلِلآخَرِ: النَّكِيرُ، فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ مَا كَانَ يَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ؛ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعاً فِي سَبْعِينَ ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: نَمْ، فَيَقُولُ: أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي فَأُخْبِرُهُمْ؟ فَيَقُولَانِ: نَمْ كَنَوْمَةِ الْعَرُوسِ الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ مُنَافِقاً قالَ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلًا فَقُلْتُ مِثْلَهُ لا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ فَيُقَالُ لِلأَرْضِ: الْتَئِمِي عَلَيْهِ فَتَلْتَئِمُ عَلَيْهِ فَتَخْتَلِفُ أَضْلَاعُهُ، فَلَا يَزَالُ فِيهَا مُعَذَّباً حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ»[4]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب، وابن حبان في صحيحه.

«العروس»: يطلق على الرجل وعلى المرأة ما داما في أعراسهما.

19 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، إِنَّهُ يَسْمَعُ خَفْقَ

(1) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7/ 3013)، وذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (10/ 401).

(2) سورة: إبراهيم، الآية: 27.

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 4626).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في عذاب القبر (الحديث: 1071)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7/ 3117).

نِعَالِهِمْ حِينَ يُوَلُّوا مُدْبِرِينَ، فَإِنْ كَانَ مُؤْمِناً كَانَتِ الصَّلَاةُ عِنْدَ رَأْسِهِ، وكانَ الصِّيَامُ عَنْ يَمِينِهِ، وَكَانَتِ الزَّكَاةُ عن شِمَالِهِ، وَكَانَ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصَّلَاةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَيُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ، فَتَقُولُ الصَّلَاةُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ، ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ يَمِينِهِ فَيَقُولُ الصِّيَامُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ، ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ يَسَارِهِ، فَتَقُولُ الزَّكَاةُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ، ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ، فَيَقُولُ فِعْلُ الخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالمَعْرُوفِ وَالإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ، فَيُقَالُ لَهُ: اجْلِسْ فَيَجْلِسُ قَدْ مُثِّلَتْ لَهُ الشَّمْسُ، وَقَدْ دَنَتْ لِلْغُرُوبِ فَيُقَالُ لَهُ: أَرَأَيْتَكَ هٰذَا الَّذِي كَانَ قَبْلَكُمْ مَا تَقُولُ فِيهِ، وَمَاذَا تَشْهَدُ عَلَيْهِ؟ فَيَقُولُ: دَعُونِي حَتَّى أُصَلِّيَ، فَيَقُولُونَ: إِنَّكَ سَتَفْعَلُ أَخَّرْنَا عَمَّا نَسْأَلُكَ عَنْهُ، أَرَأَيْتَكَ هٰذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ قَبْلَكُمْ مَاذَا تَقُولُ فِيهِ وَمَاذَا تَشْهَدُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ اللهِ، فَيُقَالُ لَهُ: عَلَى ذٰلِكَ حَيِيتَ، وَعَلَى ذٰلِكَ مِتَّ، وَعَلَى ذٰلِكَ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَيُقَالُ لَهُ: هٰذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا، وَمَا أَعَدَّ اللهُ لَكَ فِيهَا فَيَزْدَادُ غِبْطَةً وَسُرُوراً، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ، فَيُقَالُ لَهُ: هٰذَا مَقْعَدُكَ وَمَا أَعَدَّ اللهُ لَكَ فِيهَا لَوْ عَصَيْتَهُ فَيَزْدَادُ غِبْطَةً وَسُرُوراً، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعاً، وَيُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، وَيُعَادُ الْجَسَدُ كما بَدَأَ مِنْهُ فَتَجْعَلُ نَسَمَتُهُ فِي النَّسِيمِ الطَّيِّبِ وَهِيَ طَيْرٌ تَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ فَذٰلِكَ قَوْلُهُ سبحانه: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾[1] الآية، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا أُتِيَ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ لَمْ يُوجَدْ شَيْءٌ، ثُمَّ أُتِيَ عَنْ يَمِينِهِ فَلاَ يُوجَدُ شَيْءٌ، ثُمَّ أُتِيَ عَنْ شِمَالِهِ فَلاَ يُوجَدُ شَيْءٌ، ثُمَّ أُتِيَ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ فَلاَ يُوجَدُ شَيْءٌ، فَيُقَالُ لَهُ: اجْلِسْ فَيَجْلِسُ مَرْعُوباً خَائِفاً، فَيُقَالُ: أَرَأَيْتَكَ هٰذَا الرَّجُلُ الَّذِي كان فِيكُمْ مَاذَا تَقُولُ فِيهِ وَمَاذَا تَشْهَدُ عَلَيْهِ؟ فَيَقُولُ: أَيُّ رَجُلٍ وَلاَ يَهْتَدِي لاسْمِهِ، فَيُقَالُ لَهُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ قَالُوا قَوْلاً فَقُلْتُ كما قالَ النَّاسُ، فَيُقَالُ لَهُ: عَلَى ذٰلِكَ حَيِيتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، وعلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ، فَيُقَالُ لَهُ: هٰذَا مَقْعَدُكَ مِنَ النَّارِ وَمَا أَعَدَّ اللهُ لَكَ فِيهَا فَيَزْدَادُ حَسْرَةً وَثُبُوراً، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَيُقَالُ لَهُ: هٰذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا وَمَا أَعَدَّ اللهُ لَكَ فِيهَا لَوْ أَطَعْتَهُ فَيَزْدَادُ حَسْرَةً وَثُبُوراً، ثُمَّ يُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ فَتِلْكَ المَعِيشَةُ الضَّنْكَةُ الَّتِي قَالَ اللهُ: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾[2][3]. رواه الطبراني في الأوسط. وابن حبان في صحيحه واللفظ له، وزاد الطبراني قال أبو عمر: يعني الضرير قلتُ لحمّاد بن سلمة: كان هذا من أهل القبلة؟ قال: نعم. قال أبو عمر: كان شهد بهذه الشهادة على غير يقين يرجع إلى قلبه كان يسمع الناس يقولون شيئاً فيقوله.

20 - وفي رواية للطبراني: «يُؤْتَى الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ، فَإِذَا أُتِيَ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ دَفَعَتْهُ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ، وَإِذَا أُتِيَ مِنْ قِبَلِ يَدَيْهِ دَفَعَتْهُ الصَّدَقَةُ، وَإِذَا أُتِيَ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ دَفَعَهُ مَشْيُهُ إِلَى المَسَاجِدِ»[4]. الحديث.

---

(1) سورة: إبراهيم، الآية: 27.

(2) سورة: طه، الآية: 124.

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 2651)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7/ 3113).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 9434).

«النسمة»: بفتح النون والسين: هي الروح.

قوله: «تعلق»: بضم اللام: أي تأكل.

قال الحافظ: وقد أملينا في الترهيب من إصابة البول الثوب؛ وفي النميمة جملة من الأحاديث في أن عذاب القبر من البول والنميمة لم نعد من تلك الأحاديث هنا شيئاً، والأحاديث في عذاب القبر وسؤال الملكين كثيرة، وفيما ذكرناه كفاية، والله الموفق لا رب غيره.

21 - وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ إِلَّا وَقَاهُ اللَّهُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ»[1]. رواه الترمذي وغيره، وقال الترمذي: حديث غريب، وليس إسناده بمتصل.

الترهيب من الجلوس على القبر، وكسر عظم الميت

1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتَحْرِقَ ثِيَابَهُ فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرٍ»[2]. رواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

2 - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لأَنْ أَمْشِيَ عَلَى جَمْرَةٍ أَوْ سَيْفٍ أَوْ أَخْصِفَ نَعْلِي بِرِجْلِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمْشِيَ عَلَى قَبْرٍ»[3]. رواه ابن ماجه بإسناد جيد.

3 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: لأَنْ أَطَأَ عَلَى جَمْرَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَطَأَ عَلَى قَبْرِ مُسْلِمٍ. رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن وليس في أصلي رفعه.

4 - وَعَنْ عِمَارَةَ بْنِ حَزْمٍ ﷺ قَالَ: رَآنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِساً عَلَى قَبْرٍ، فَقَالَ: «يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ، انْزِلْ مِنْ عَلَى الْقَبْرِ، لَا تُؤْذِي صَاحِبَ الْقَبْرِ وَلَا يُؤْذِيكَ»[4]. رواه الطبراني في الكبير من رواية ابن لهيعة.

5 - وَرُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَسْرُ عَظْمِ الْمَيِّتِ كَكَسْرِهِ حَيّاً»[5]. رواه أبو داود وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه.

---

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء فيمن مات يوم الجمعة (الحديث: 1074).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: الجنائز، باب: النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه (الحديث: 2245)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الجنائز، باب: في كراهية القعود على القبر (الحديث: 3228)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: التشديد في الجلوس على القبور (الحديث: 2043)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في النهي عن المشي على القبور والجلوس عليها (الحديث: 1566).

(3) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في النهي عن المشي على القبور والجلوس عليها (الحديث: 1567).

(4) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 3/ 61).

(5) أخرجه أبو داود في كتاب: الجنائز، باب: في الحفار يجد العظم هل يتنكب ذلك المكان (الحديث: 3207)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: في النهي عن كسر عظم الميت (الحديث: 1619)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 70/ 3167).